راية البراءة

الليالي العلوية

ياسر الحبيب

سلسلة محاضرات حول الإمام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب (عليهما الصلاة و السلام)
ألقاها الشيخ في ليالي شهر رمضان سنة ١٤٢٧

القول مني في جميع الاشياء قول آل محمد عليهم السلام
فيما اسروا وما اعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني

إعداد ومراجعة منظمة راية البراءة

الـــمـــقـــدمـــة

الكتاب الذي بين أيديكم سلسلة محاضرات ألقاها الشيخ ياسر الحبيب في عام ١٤٢٧ هجرية، في شهر رمضان المبارك في ذكرى استشهاد أمير المؤمنين ومولى الموحدين الإمام علي ابن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه).

قام بتدوين المحاضرات ومراجعتها أعضاء فريق التدوين في راية البراءة، وهي منظمة دينية رافضية افتراضية تعني بنشر وتوثيق منهج التبرّي ونصرة الشعائر الحسينية المقدّسة.

باقة كتب راية البراءة

http://www.mediafire.com/?e07lorvibs8v0

صفحة الإسلام الرافضي/ للتواصل معنا:

www.facebook.com/Rafidhi.Islam

الليالي العلوية

المحاضرة الأولى

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله عليك يا سيدي ويا مولاي يا رسول الله وعلى أهل بيتكَ المظلومين، صلى الله عليكَ يا سيدي ويا مولاي يا أمير المؤمنين يا إمام المتقين يا مولى الموحدين يا يعسوب الدين، صلى الله عليك وعلى الأئمة من ولدكَ الطاهرين. لعن الله الظالمين لكم من الأولين والآخرين، يا ليتنا كنا معكم سادتي لنفوز والله فوزاً عظيماً.

يـا لـيـالٍ أنـزل الله بـهـا سـور الـذكر عـلـى أكـرم هـادِ
مـحيت فـيكِ عـلى رغـم الهدى آيـةٌ فـي فـضلها الـذكر ينادي
والصلاح انخفضتْ أعلامُه فغدتْ تُرفع أعلام الفسادِ
مـا رعى الغـادر شهرَ اللهِ فـي حجَّة الله على كل العبادِ
قـــتلوه وهو في محرابه طاوي الأحشاء عن ماءٍ و زادِ
و ببيتِ اللهِ قد جدَّ لـه ساجداً ينشُجُ من خوفٍ المعادِ
فبكته الإنسُ والجنُّ معاً و طيور الجوِّ مع وحش البوادي
هُدِّمتْ واللهِ أركانُ الهدى حيثُ لا من منذرٍ فينا و هادِ

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد حقهم أي منقلباً ينقلبون والعاقبة للمتقين.

هوية المؤمن...

لماذا اجتمعنا هذه الليلة ؟!..لو سُئِل أي واحد منا عن سبب هذا الاجتماع ،ولو سُئِلَ أي واحد ممن اجتمع في اجتماعات مماثلة على ظَهرِ هذا الكوكب في هذه الليلة ..أنه ما سبب اجتماعكم هذا ؟؟ ؛ لكان جواب الجميع هو: ذكر علي (صلوات الله عليه)..، لماذا؟ ؛ لأن ذكر علي عبادة، هذا هو نص كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله)،فما معنى أن يكون ذكر علي عبادة ؟!..أنه مثل الصلاة ،مثل الصيام ،مثل الحج ،مثل الأمر بالمعروف ،النهي عن المنكر ،وسائر العبادات. مثلما أنت تصلي فحينما تصلي تتعبد، تعبد الله تبارك وتعالى ،فأنت حينما تذكر علياً بأي طريقة كانت فأنت تتعبد الله، لنفترض أن امرئ استمر بالقول يا علي يا علي يا علي ..وهكذا إلى الصباح، هو في عبادة وفي أفضل أنواع العبادة.

من سوانا يذكر علياً...؟!

ذكر علي عبادة وأعظم العبادة، لسنا نحن فقط من نؤكد على ذلك وندّعيه ..نحن الشيعة ،لا ،قول رسول الله (صلى الله عليه وآله)هذا : (ذكر علي عبادة...، النظر إلى وجه علي عبادة...) روته الكتب المعتبرة لأهل العامة –المخالفين- رووه ومع ذا في هذه الليلة ،من منهم يذكر علياً ؟! من سوانا يذكر علياً في هذه الليلة وفي هذه الليالي؟! ... لا أحد سوانا
لما لا يعملون بمقتضى هذا النص والحديث النبوي الشريف ؟! ،،والجواب واضح؛ لأنهم يخشون من ذكر علي.
لاحظوا هذه المسألة جداً مهمة: إذا ذكر عليٌ فسيفر الناس من معتقدهم. لنفترض أن خطيباً بكرياً في مثل هذه الأيام أو في غيرها خصص مجموعة ليالٍ للحديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، واستمر في ذكره عملاً بهذا النص ،لأن هذا النص الشريف لم يرد في غير علي، لم يرد لا في الأنبياء ولا في المرسلين، ولا في الأوصياء ولا في أي أحد، لم يقل رسول الله: ذكر إبراهيم خليل الرحمن عبادة..!! ، فقد كان حكم خاص لعلي (صلوات الله عليه).
لاشك أنه عبادة بالمعنى الأعم، ولكننا هنا نتحدث عن المعنى الخاص الذي شرعت العبادة لأجله –أي لأجل (علي بن أبي طالب)- .

(ذكر علي عبادة) مثل هذا النص لم يرد بالنسبة إلى أي حتى من المعصومين(صلوات الله عليهم)....فإذا يريد البكري أن يعمل بهذا النص، وسيخصص عمره وحياته من أجل أن يذكر علياً وفضائله ومناقبه، ما الذي سيحصل؟!

كل الناس ستهوى علياً وستذهب لاعتناق ولايته، فستترك ما كانت عليه؛ لأن الشخصية القوية تفرض نفسها. إذا ذكر الخطيب البكري علياً فماذا يتبقى لأمثال أبي بكر وعمر، ماذا لديهم من فضائل و مناقب و أمجاد في التأريخ؟؟! ، لا شيء فيبقى علي وحده كالشمس التي تتوهج فقط.

حياتنا علي..مماتنا علي...

"ذكر علي عبادة" نحن نذكره ونفخر بذلك في هذه الليالي، بل ونفخر أن حياتنا دائماً منذ لحظة الولادة وحتى الممات دائماً تنطق وتهتف باسم علي.
أتصور هكذا أن أول كلمة يسمعها الواحد منا بعدما يولد هي: كلمة (علي)؛ لأن أمه أثناء الولادة و اللائي حولها من النساء يصبرنها و يقولنَ: قولي يا علي ...
فكهذا يولد الشيعي،على اسم علي وحينما يموت من ينادي؟! أيضاً ينادي علي (يا علي)؛ لأنه يراه في الممات؛ فبداية حياتنا باسم علي وخاتمتها باسم علي وبهذا نفخر.

عليٌ بين طيات مناوئيه...

الآن نأتي لكي نحج المخالفين و أمثالهم لعلهم يقولون: إن هذا الحديث (ذكر علي عبادة) غير ثابت ،لم يرويه عظماءنا.
كلا، رواه عظمائكم ومن فم إحدى أكبر أعداء أمير المؤمنين (عليه السلام)، من فم عائشة بنفسها هي القائلة وهي راوية هذا الحديث هل تعلمون ذلك أم لا؟

عائشة تروي تقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : "ذكر علي عبادة ".
يردون المصادر؟!
أنتم تعلمون طبيعتي أنني، آتي بالجزء والصفحة وأعين الموضع، حتى لا أحد يحاول أن ينكر.
رواه كل من :
* القندوزي الحنفي؛ من كبار علماء المذهب الحنفي في كتابه (ينابيع المودة، الجزء الثاني، الصفحة ٣٢٨)...
*المتقي الهندي؛ في (كنز العمال) وهو كتاب شهير جداً في (الجزء الحادي عشر الصفحة ٦٠١)

*السيوطي؛ المعروف صاحب التفسير، في كتابه (الجامع الصغير، الجزء الأول، الصفحة ٦٦٥)

* المغازلي الشافعي؛ من علماء المذهب الشافعي،في كتابه (المناقب الصفحة ٢٠٦)

* ابن حجر؛ في كتابه (الصواعق المحرقة، الصفحة ٧٤) ؛ ولكن من طبعة سنة ١٣١٢ للهجرة.

هم وَغَى لمناقب علي...

الآن إذا ذهبتم إلى الأسواق من طبعة سنة ١٣٨٥ وما بعدها اسقطوا هذا الحديث، تذهب لتشتري (كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر) لا تجد هذا الحديث، في الطبعات القديمة تجده لكن في الطبعات الحديثة لا تجد هذه الرواية، ما معنى هذا ؟! الخوف من ذكر علي.

لماذا تسقط هذا الحديث ؟! هذا أليس تحريفاً للكتب الإسلامية؟! ما الذي تخشونه من علي؟! إلى متى هذه المقاطعة لعلي بن أبي طالب إلى متى ستستمر؟!
(ذكر علي عبادة و أعظم العبادة) لماذا تسقطون هذا الحديث من (كتاب الصواعق المحرقة) وغيره من الكتب؟!.
حقيقة الإنسان يتمكن أن يؤلف مجلداً كاملاً في التحريفات التي طرأت على كتب أهل الخلاف، كل حديث يثبت فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ومناقبهم و يفضح أعدائهم يتلاعبون به بشكل أو بآخر، إما يحرّفون الألفاظ ويغيرونها، أو يسقطون الحديث برمته؛ وهذا شاهد واضح على ذلك.

ذكر علي عبادة...

(ذكر علي عبادة) هل نحن فقط من نذكر علياً من المؤمنين ؟ غير المؤمنين -من المخالفين و أضرابهم- لا يذكرون علياً بل يذكرون غيره، أما من المؤمنين هل نحن فقط من نذكر علياً؟!؛ كلا، قد ذكره

الأنبياء العظام (صلوات الله عليهم) قبلنا وتوسلوا به، من آدم (صلوات الله عليه) مروراً بنوح، بإبراهيم، بموسى، بعيسى، كلهم نادوا علياً في الأزمات وقالوا: (يا علي) و انتهاءً برسول الله (صلى الله عليه وآله)، هو أيضاً كان ينادي (يا علي).
الحديث الشريف روي هكذا، في معركة أحد يوم أن فر المسلمون قبال الكفار فروا من قبالهم ، وتخلوا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبقى رسول الله وحده يحوطه الكفار والمشركون من كل جانب حتى كسروا رباعيته وسال منه الدم، في ذلك الموقف العصيب كل المسلمين -للعلم هذه مسألة مهمة اقرؤوها في كتب التأريخ- رجعوا حينما قالوا: "قتل رسول الله ! " احتوشه الكفار و المشركون من كل جانب.
فالنبي ماذا صنع؟!، رسول الله خاطب ربه و جاءه النداء من السماء : " أنْ يا محمد نادي علياً" فنادى علياً (صلوات الله عليه) وقال: يا علي، وإذا بعلي (صلوات الله عليه) يهب كالليث وينقذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من تلك الهجمة المتوحشة لجبهة الكفر، في المقابل ماذا كان ينادي عليٌ في ذلك الموقف.

روى شيخنا الصدوق (رضوان الله عليه)؛ عن أبي بكر بن أبي قحافة: (أنه شاهد علياً في يوم أحد وهو ينادي: "يا محمد")، فعلي ينادي محمداً ومحمدٌ ينادي علياً؛ هذه المعادلة تبادلية مصداق للحديث الشريف الذي روي عن أئمتنا (صلوات الله عليهم) : " إن علياً آية لمحمد وإن محمداً يدعو إلى ولاية علي".
فإذاً كل الأنبياء والمرسلين نادوا علياً مظهر العجائب (صلوات الله عليه)، ثم ذِكْرُ علي هو ذكر الخالق اجمع إرادياً أو بشكل غير إرادي، يعني الإنسان إذا رأى علياً فإنه يعبد الله عز وجل، يذكره بنحو أو بآخر، أنا انقل لكم رواية من طرق المخالفين تثبت هذا المطلب.

أهل اللغة منكم ربما يعرفون أن أوسع و أقوى وأجمع قاموس لغوي في اللغة العربية هو (لسان العرب)، -لسان العرب لابن منظور- ،هناك في هذا الكتاب تحت مادة نظرَ روي هذا الحديث: " النظر إلى وجه علي عبادةٌ "، ثم ابن منظور ينقل شرح هذا الحديث الشريف عن من ؟!عن ابن الأثير، فماذا يقول؟!

قال ابن الأثير : قيل :" إن معناه -معنى هذا الحديث النظر إلى وجه علي عبادة- أن علياً (كرم الله وجهه) -على تعبيرهم- كان إذا برز -سواء برز للقتال أو برز من أمام الناس- قال الناس :لا إله إلا الله.. ما أشرف هذا الفتى، لا إله إلا الله..ما أعلم هذا الفتى، لا إله إلا الله.. ما أكرم هذا الفتى، لا إله إلا الله.. ما اتقى هذا الفتى، لا إله إلا الله..ما أشجع هذا الفتى...
فكانت رؤيته (عليه السلام) -هذا بتعبيره- تحملهم على كلمة التوحيد".
فذكر علي و مجرد النظر إلى وجهه علي (صلوات الله عليه) كان يحملهم إلى ذكر (لا إله إلا الله) بشكل أرادي أو بشكل غير إرادي ،،،لماذا؟! ؛ لأن ذكر علي عبادة، والنظر إلى وجه علي (صلوات الله عليه) عبادة.

*** ذكر علي عبادة لثقلين...**
ثم تبقى لدينا صورتان عظيمتان...
الصورة الأولى: تثبت أن ذكر علي تسبيح الكائنات الشريفة وغير الشريفة ، بما فيها جنة الله و أبواب جنة الله هذه تذكر علياً...

ورد في الحديث الشريف قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) -حقيقة حديث عظيم- : " إن حلقة باب الجنة -رسول الله يصف باب الجنة، فيقول: فيها حلقة..(الحلقة التي تُطْرَق) - من ياقوتة حمراء على صفايح الذهب -حتى تطرق- ..فإذا دقت الحلقة - أحد يريد أن يدخل الجنة فيدق الحلقة- فإذا دقت الحلقة على الصحيفة طنت وقالت: (يا علي) " .
فجرس الجنة اسم علي (صلوات الله عليه)، نداء الجنة و أبواب الجنة اسم علي (صلوات الله عليه)، فنحن نفخر أننا دائماً ننادي علياً (عليه السلام).

*** الفداء الأكبر...**
الصورة الثانية: صورة أخرى عظيمة جداً حقيقة، تتعلق بليلة المبيت على الفراش- ليلة الفداء-.

كلكم تعلمون أن علي (صلوات الله عليه) في تلك الليلة فدا رسول الله بنفسه، ولكن ما الذي جرى بعد ذلك بعدما المشركون اقتحموا -دار النبوة- حجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟!
فوجدوا أمير المؤمنين (عليه السلام) في فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فما الذي حصل بعد ذلك؟!

أمير المؤمنين جاهدهم في البداية ثم بعد ذلك قيدوه، -كثير من المؤمنين لا يعلمون ذلك- قيدوه وحبسوه في مكان معين، وبعد ذلك وقعت معجزة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وخرج من ذلك المكان المقيظ -طبعاً بإرادته- و إلا لا أحد يقوى على علي (صلوات الله عليه)، على أية حال؛ فخرج بعد ذلك وجاهدهم وناجزهم إلى أن استطاع أن ينتصر عليهم، وأن يفرض نفسه في مكة، ويؤدي دين رسول الله.
فيما بعد،، إلى المدينة المنورة فشاهدنا هو هذا ما الذي حصل بعد هذه المرحلة؟!

رواية عن لسان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بنفسه رواها. الشريف الرضي -حتماً كلكم تعرفونه هو جامع نهج البلاغة أحد علمائنا- روى ذلك في كتابه خصائص الأئمة (عليهم السلام) قال: ((أن ابن الكواء قال: لأمير المؤمنين (عليه السلام) -ابن الكواء كان أحد أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) الذين انشقوا عنه وتفرقوا عنه وأصبحوا من الخوارج و حاربوا علياً،هذا ابن الكواء جداً لعين- قال: " أين كنت حيث ذكر الله تعالى نبيه و أبا بكر؟! ؛ فقال: {ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} "
يقول: تلك الليلة الله ذكر أبا بكر في القرآن، أنت أين ذكرك؟! -طبعاً هذا جاهل- قد ذكر في القرآن بخصوص تلك الليلة: {وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ} ، هذه الآية وردت في خصوص ليلة المبيت.
على أية حال؛ فيخاطب أمير المؤمنين بكل صفاقة و وقاحة، يقول له: أين كنت؟!، يعني: ماذا عملت؟! أين ذكرك في القرآن يا علي بن أبي طالب؟!

فأجابه علي (صلوات الله عليه): " ويلك يا ابن الكواء كنتُ على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد طرح عليّ ريطته (يعني لحافه)؛ فأقبلتْ قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكها، فلم يبصروا رسول الله حيث خرج (لا يعلمون أن رسول الله قد خرج) فاقبلوا عليّ يضربونني بما في أيديهم حتى تنفطَ جسدي وصار مثل البيض (تنفط يعني امتلئ بالقروح وبالجروح، وبسبب القروح يظهر ماء أبيض من القرح فيغطي الجسم، مثل البيض عندما تكسره يكون ماء أبيض لزج شفاف، هذا كل جسدي بهذا الشكل من كثرة الجروح والقروح) ، ثم انطلقوا بي يريدون قتلي (قالوا أننا نريد أن نقتله)، فقال: بعضهم لا تقتلوه الليلة ، ولكن أخروه واطلبوا محمداً (صلى الله عليه وآله) (يعني ابقوا علي بن أبي طالب و دعونا نبحث عن رسول الله، ونبقي علياً كرهينة) ولكن أخروه واطلبوا محمداً، قال (عليه السلام): فأوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت واستوثقوا مني ومن الباب بقفل (يعني جعلوا على رجلي أقفال وعلى الباب أيضاً أقفال) فبينا أنا كذلك (أنا مقيد وعليَّ الأغلال وعليَّ القيود والباب أيضاً عليه الأقفال) فبينا أنا كذلك إذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول: (يا علي) ، (سمعت صوت من جانب البيت يهتف (يا علي) فما الذي حصل؟!) ؛ فسكن الوجع الذي كنتُ أجده وذهب الورم الذي كان في جسدي..."

بمجرد ذكر علي (عليه السلام) انتفى عنه الوجع والألم، وعلي هو صاحب القضية -وهو لم يذكر نفسه- هذا تعليم لنا حتى نعرف أن اسم علي (صلوات الله عليه) يشفينا حتى من الأمراض، و يذهب عنا البلايا و المصائب.
"... إذ سمعت من جانب البيت صوتاً يقول: (يا علي) ؛ فسكن الوجع الذي كنت أجده وذهب الورم الذي كان في جسدي، ثم سمعت صوتا آخر يقول: (يا علي) ؛ فإذا الحديد الذي في رجلي قد تقطع ، ثم سمعت صوتاً آخر يقول: (يا علي) ؛ فإذا الباب قد تساقط ما عليه (ما عليه يعني: من الأقفال كلها تساقطت) وفُتِحَ فقمت وخرجت " .

سر الوجود علي...
فاسم علي (صلوات الله عليه) سر من أسرار هذا الوجود، وقد قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) :
" لقد كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) سرٌ لا يعلمه إلا أنا، و لولا طغاة هذه الأمة لبثثت هذا

السر" أي كنتُ سأكشف هذا السر .
فهذا علي الذي ذكره عبادة ،والنظر إلى وجهه عبادة، وذكره سر من أسرار الوجود، تحل به المشاكل، وتدفع به المصائب، قول (يا علي) هو مفتاح كل خير.
فنحن نفخر في مثل هذه الليالي الشريفة نذكر علياً والآخرون نيام أو مشغولون بالفضائيات والمسلسلات وما أشبه، أما نحن فنذهب و نتوجه نحو علي، فهذه إن شاء الله خمس ليالٍ أسميناها بـ " الليالي العلوية "؛ تيمناً وتبركاً باسم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وسنذكر فيها شيئاً مما يتصل بسيرته الوضاءة.

منزلةٌ لا تدانى...

علي هذا الذي وصل إلى هذا المقام كيف وصل إليه ؟ما الذي امتحن به واختبر به حتى وصل إلى هذا المقام العالي و أصبح ذكره عبادةً ؟!
دعونا نذهب إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) نستخبر منه الحال: يا أمير المؤمنين كيف وصلت إلى هذا المقام ؟!

أتى رجلٌ -كان في ذلك الزمان زعيماً لليهود، في العراق كان فيها نسبة كبيرة من اليهود سابقاً ومازالوا موجودين، فهذا كان يلقب برأس اليهود أي رئيسهم و زعيمهم- فجاء إلى أمير المؤمنين وسأله: "أننا نحن نجد في كتبنا في التوراة، في الزبور،و في غيرها من كتب بني إسرائيل أن أوصياء الأنبياء يمتحنون في حياة أنبيائهم ثم بعد حياة أنبيائهم أيضاً يمتحنون، فأنت إذا كنت وصي نبي حقاً فقل لنا يا علي بن أبي طالب كم مرة يُمتحنّ الأوصياء وبماذا امتحنت؟" هذا هو مضمون الرواية التي تعد حقيقةً درة عظيمة، وجوهرة ثمينة من جواهر تراثنا، وسأنقلها لكم بإذن الله بالتفصيل.

هذه الرواية رواها شيخنا الصدوق في كتابه (الخصال)، وسنقرأ ما يتيسر منها بإذنه تعالى ونكمل الباقي في الليالي المقبلة مع الشرح والتحليل.
طبعاً الرواية عن سيدنا الإمام جعفر الصادق (صلوات الله عليه)؛ قال: (أتى رأس اليهود - زعيم اليهود هذا "المرجع الديني لليهود"- علي بن أبي طالب(عليهما السلام) عند منصرفه من وقعة النهروان (بعد ما انتهى من وقعة النهروان وقتال الخوارج) ، وهو جالس في مسجد الكوفة؛ فقال: " يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي" ، فقال: " سل عما بدى لك يا أخَ اليهود" (يعني يا أيها المنتمي لليهود) ،قال: " إنّا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبياً أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده، وأن يعهد إليهم فيه عهداً يحتذي عليه ويعمل به في أمته من بعده، و أن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء، ويمتحنهم بعد وفاتهم، فاخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء؟! ،وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة ؟! وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محنتهم؟! "

إذاً الله عز وجل امتحنهم في حياة أنبياءهم، ثم بعد حياة أنبياءهم أيضاً امتحنهم؛ فإذا ارتضى يعني نجحوا في امتحانهم فماذا يكونون ماذا يصبحون ؟

فقال له علي(عليه السلام): " والله الذي لا إله غيره الذي فلق البحر لبني إسرائيل، وأنزل التوراة على موسى(عليه السلام) لأن أخبرتك بحق عما تسأل عنه لتقرن به ؟!" ، قال:" نعم"،
قال:" والذي فلق البحر لبني إسرائيل، وأنزل التوراة على موسى(عليه السلام) لأن أجبتك لتسلمن؟!" (تعلن إسلامك؟! ، إذا أخبرتك وكان مطابق لما عندكم في كتبكم تسلم أم لا؟!)، قال: "نعم" ، فقال له (عليه السلام): "إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليبتليّ طاعتهم ، فإذا رضي طاعتهم ومحنتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم، وأوصياء بعد وفاتهم وتصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممن يقول بطاعة الأنبياء".
فإذاً يمتحن الأوصياء أولاً بسبعة مواطن، متى؟! ؛في حياة أنبيائهم، بوجود النبي يمتحن ذلك الوصي في سبعة أمور فإذا رضي محنتهم –أي نجحوا في الاختبار- يأمر الله عز وجل رسوله أن يعلن وصاية و ولاية هذا الوصي ،،فتصبح طاعته في أعناق الأمة التي تقول بنبوة ذلك النبي، فهذا الاختبار في حياة الأنبياء، ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء (عليهم السلام) في سبعة مواطن؛ ليبلوا صبرهم، بعد ارتحال النبي الأوصياء يمتحنون أيضاً في سبعة مواضع ، لماذا؟! ؛ حتى يختبر الله عز وجل صبرهم يعني ليمتحنهم في صبرهم يصبرون على البلاء أم لا، فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة؛ ليلحقهم

بالأنبياء وقد أكمل لهم السعادة ختم لهم بالسعادة يعني الشهادة. فإذاً بيّن أمير المؤمنين (عليه السلام) كم مرة يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء و يمتحنون فيما بعد ذلك.

قال له رأس اليهود: " صدقت يا أمير المؤمنين، (هذا ما هو مكتوب عندنا) ، فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمد من مرة ؟! ، وكم امتحنك بعد وفاته من مرة ؟! ، و إلى ما يصير آخر أمرك؟!"
الآن أنت بلغّتنا أنت تدعّي أنك وصي، فكم مرة امتحنت في زمان النبي،و كم مرة الآن امتحنك بعد زمان النبي، وآخر أمرك ما الذي سيحصل؟؟!

وهنا في نهاية الرواية المطولة -إن شاء الله- ستعرفون أن علياً هاهنا سينعى نفسه، وحينما ينعى نفسه يضج رأس اليهود بالبكاء، حقيقة مصيبة أمير المؤمنين (عليه السلام) تبكي الصخر بل تدميه.
عجباً من أقوام !! ، والله عجباً من أقوام في هذا الزمان -من المخالفين وغيرهم - يسمعون مصيبة أمير المؤمنين، يسمعون مصيبة الزهراء، يسمعون مصيبة الحسين (عليهم السلام) ولا تترقرق منهم دمعة واحدة !! ، ما هذا القلب القاسي ؟!!، كيف يتحمل ؟!
أنا أتذكر حقيقة عندما كنت في فترة السجن، اثنين أمريكان كانوا معي في السجن، كانوا من الذين يعملون في العراق ،فدار بيننا حديث، فأنا تكلمت عن قصة الحسين (عليه السلام) أوضح لهم الفرق بيننا وبين المخالفين، وأننا الشيعة نتبع أهل البيت؛ فبدأت أتسلسل معهما في ذكر مصيبة الحسين (عليه السلام) وعندما وصلت إلى موضع عبد الله الرضيع (صلوات الله عليه) هؤلاء الاثنين انفجرا بالبكاء، ولم يستطيعان أن يتحملا أن هذا الشيء قد وقع،وهم نصارى لم يستطيعوا تحمل أن طفل رضيع يذبح من الوريد إلى الوريد بلا ذنب. فأولئك تهتز قلوبهم ويتأثرون، أما هؤلاء المخالفين حقيقة لا أعلم، سبحان الله نعيش في أوساطهم ويعيشون في أوساطنا، ويستمعون مراثينا و أحزاننا ويستمعون إلى خطبائنا و مع ذلك لا يتأثر أصلاً، سبحان الله سبحان الله !! .
طبعاً قسم منهم يتأثرون، هذا الذي حليب أمه كان طاهراً هو من يتأثر، أما البقية سبحان الله!! كان قلبه كجلمود صخر...
(...فأخذ علي (عليه السلام) بيده...)
أخذ بيد رأس اليهود بعدما سأله أنه كم مرة امتحنك الله..
(...وقال له: " انهض بنا أنبأك بذلك...")
سألتني الآن هذا السؤال فقم معي بعيد –كان جالساً وسط جماعة- فدعنا نذهب و أنا أبلغك، (..فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا: " يا أمير المؤمنين أنبأنا بذلك معه، فقال: إني أخاف أن لا تحتمله قلوبكم...")
دعوني أذهب مع رأس اليهود وحدي أقول له، أنتم لا تتحملوا أذكر هذه البلايا والمصائب العظام التي وقعت عليّ.
(...قالوا : "ولِمَّا ذاك يا أمير المؤمنين؟!" ،قال : "لأمور بدت لي من كثير منكم..")
شاهدت بعضكم لا يتحمل..
(..فقام إليه مالك الأشتر (رضوان الله عليه)، فقال: " يا أمير المؤمنين، أنبأنا بذلك فو الله أنّا لنعلم أنه ما على ظهر الأرض وصي نبي سواك، وأنّا لنعلم أن الله لا يبعث بعد نبينا (صلى الله عليه وآله) نبي سواه، وأن طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبينا..")

الليالي العلوية

المحاضرة الثانية

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله عليك يا مولاي يا رسول الله وعلى أهل بيتكَ المظلومين، صلى الله عليكَ يا سيدي ويا مولاي يا أمير المؤمنين يا رحمة الله وإمام الهدى ويعسوب الدين و مولى الموحدين، صلى الله عليك وعلى الأئمة من ولدك الطاهرين، ما خاب من تمسك بكم وامن من لجأ إليكم، يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز والله فوزاً عظيماً...

ألا يـا عين جودِ وأسعدينا ... ألا فـابـكِي أمـيـر الـمؤمنينا
فقدنا خير من ركب المطايا ... وفارسها و مـن ركب السفينا
ومـنْ بـعد الـنبي فـخير نفسٍ ... أبـو حـسنٍ وخـيرُ الـصالحينا
إذا اسـتقبلتَ وجـه أبـي حسينٍ ... رأيـتَ الـبدرَ راقَ الـناظرينا
ألا فابْلِغ مـعاوية بـن حـربٍ ... فـلا قـرتْ عـيون الـشامتـينا
وقل للـشامتيـنا بنـا رويـداً ... سـيلقى الشامتون كما لَقِينا
فـلا واللهِ لا أنـسى عـليـاً ... وحُسْنَ صـلاته فـي الراكعينا

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمّد حقهم أي منقلبٍ ينقلبون والعاقبة للمتقين...

عليٌ بين دفتي القرآن...

إذا كان ذكرُ علي عبادةٌ كما نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتحدثنا عنه ؛ فعجباً لِمَّا لمْ يذكر الله تبارك وتعالى علياً في قرآنه؟!

هذا تساؤلٌ وجيهٌ إلى حدٍ ما ، وقد وقع فيهِ الجدل، وخلافاً لِما يُشَاع من الآخرين : " أن علياً (عليه السلام) لمْ يذكر صراحةً بالاسم في القرآن المجيد؛ لحكمة معينة..."

نقول -خلافاً لهذا وفي رأينا- : أن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليهما) مذكورٌ اسمه صراحة في كتابِ الله.

في أي آيةٍ ؟! ،،، في أي سورةٍ ؟!

في هذه الآية الشريفة : { قَالَ هَذَا صِرَاطُ عليٍّ مُسْتَقِيمٌ }

قد تتعجبون... تقولون إذا فتحنا المصحف الآن سنجد أن القراءة تخالف هذه القراءة !! ، القراءة المتداولة حالياً في المصحف الموجود المروي عن حفص عن عاصم الكوفي لفظ الآية، وقراءتها، و ضبطها هو هذا : { قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ } ، فإذا كان عليٌ مذكوراً فيجب أن تكسر كلمة (علي) فيقال هكذا : " قَالَ هَذَا صِرَاطُ عليٍّ مُسْتَقِيمٌ " ، أما في القرآن نجد: { قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ }.

فما هو منشأ الإشكال ها هنا ؟!

أولاً: لتتبين مسألة مهمة في مقدمة هذا البحث...

هذه المسألة هي: أن القرآن الكريم له قراءات سبع مروية. القراءة الحالية –المتداولة والأشهر- والتي غلبت على سائر القراءات؛ لأن المخالفين دفعوها إلى الأمام، وبرّزوها هي: قراءة حفص عن عاصم الكوفي. أما لدينا في قِبَال هذه القراءة قراءاتٌ أخرى، و واحدة من هذه القراءات فيها : { قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عليٍّ مُسْتَقِيمٌ } ؛ فإذاً بناءً على تلك القراءات يكون الإمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) مذكورٌ اسمه صراحةً في القرآن.

لماذا نحنُ نخالفُ المشهور ونقول بهذا القول..؟!

تمسكاً بروايات أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم)؛ بل تمسكاً بكلامِ رسولِ الله (صلّى الله عليه وآله)...

مع الأسف كثيرين لا يعلمون هذه الحقيقة، يتصورون أن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) مذكور في

آيات كثيرة –ثلث القرآن- فيه (عليه السلام) ولكن روايات فيها إشارة فيها تلميح له، أما اسمه الشريف صراحة في القرآن فلا، يتصورون أنه غير مذكور في القرآن صراحةً...

*** ففي القرآن له التبيان...**

لاحظوا معي مجموعة من الروايات التي تثبت هذا المطلب...

الرواية الأولى:-

في كتاب " مناقب ابن شهر آشوب " ، وهو كتاب معتبرٌ عندنا؛ رويَّ عن الإمام الصادق، عن الإمام الباقر، عن الإمام زين العابدين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين): [أن عمر بن الخطاب (لعنة الله عليه) قال يوماً لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): " إنكَ لا تزالُ تقولُ لعليٍ (أنت مني بمنزلة هارون من موسى)، فقد ذكر القرآن هارون في أم القرى ولم يذكر عليّاً..."

أنت يا رسول الله دائماً تقول: أن علياً مني بمنزلة هارون من موسى ، فإذا كان الأمر كذلك؛ الله ذكر هارون في القرآن أما علياً لم يذكره في كتابه.

فقال له (صلّى الله عليه وآله): " يا غليظُ يا جاهل! أما سَمِعْتَ الله يقول { قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عليٍّ مُسْتَقِيمٌ } ؟! ..."]

*** عليٌ هو المشهور في القرآن...**

الرواية الثانية:-

تجدونها في تفسير فرات الكوفي؛ أيضاً هو من التفاسير القديمة جداً، القريبة من عهد وعصر الأئمة (صلوات الله وسلامه عليهم).

رويَّ عن أبي جعفرٍ الباقر (صلوات الله وسلامه عليه)، عن أبي بَرْزَةَ –أبو برزة؛ أحد صحابة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)- قال: [بينما نحن عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذ قال – وأشار بيديه إلى علي بن أبي طالب- ....

أي أشار بيده نحو أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال هذا القول.

وقال: " { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } .."

رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يشير إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ويقرأ هذه الآية.

فقال رجلٌ... ؛ رجلٌ من بين القوم ولعله يكون أبو بكر أو عمر (لعنة الله عليهما)، ولكن كُنِيَّ ها هنا - في النسّاخ (نسّاخ الروايات)- و رُمِزَ إليه بـ (رجل) تقيةً.

فقال رجلٌ: " أليس إنما يعني ((الله يعني)) الله فضّل هذا الصراط على ما سواه ؟! "

كيف أنت تُشير إلى أمير المؤمنين وتقول:" وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا " !!

كأنما رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يريد أن يوحي للناس أن في هذه الآية المقصود بصراط الله هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

فيقول هذا الرجل: أليس معنى هذه الآية أن الله فضّل هذا الصراط و الذي هو الإسلام على ما سواه ؟!

فقال النبيّ (صلّى الله عليه وآله) : " هذا جفاؤك يا فلان.."

أنتَ مجافٍ لنا.

: " أما قولك فضّل الإسلام على ما سواه فكذلك..."

نعم هذا المعنى صحيح.

: " وأما قول الله { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا } ؛ فإني قلتُ لربيّ مُقْبِلاً من غزوة تبوك الأولى..."

رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول بنفسه: كنتُ عائداً من غزوة تبوك الأولى فخاطبتُ ربيّ.

قلتُ له: " (اللّهم إنيّ جعلتُ علياً بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة له من بعدي) ؛ فصّدقَ كلامي، وأنجز وعدي، فاذكر علياً كما ذكرتَ هارون..."
إلهي اذكر علياً كما ذكرتَ هارون في الكتاب، فإنكَ قد ذكرتَ اسمه في القرآن.

" فأنزل الله تصّديق قولي { هَذَا صِرَاطُ عليٍّ مُسْتَقِيمٌ } ، وهو هذا جالسٌ عندي؛ فقبلوا نصيحته، واسمعوا قوله ؛ فإنه من يسبّني يسبّهُ الله، ومن سبّ علياً فقد سبّني "
{ قَالَ هَذَا صِرَاطُ عليٍّ مُسْتَقِيمٌ } وليس حسب القراءة المغلوطة حالياً وهي { قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ }

وهاتان روايتان تثبتان أن القراءة الصحيحة لهذه الآية، والمروية عن رسول الله وعن أهل البيت (عليهم السلام) هي هذه.

*** هو الميزان بالقسط و الجواز على الصراط...**

الرواية الثالثة:-

في كتاب (البرهان) ؛ عن أبي حمزة الثمالي (رضوان الله تعالى عليه) –وهو صاحب الدعاء المشهور(دعاء أبي حمزة الثمالي)- عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال أبو حمزة: " سألته عن قول الله عز وجل { قَالَ هَذَا صِرَاطُ عليٍّ مُسْتَقِيمٌ }..."
سألته أنه هذا الآية فيمن وردتْ؟! من تعني؟!
قال (عليه السلام): " هو والله عليٌّ (عليه السلام)، هو والله الميزان و الصراط المستقيم "

اسمك منقوش في التوراة والإنجيل و الزبور والقرآن...

فلدينا هنا ثلاث روايات –حسب إحصائي السريع ولا أدّعي أنه إحصاءٌ تام- تثبتُ هذا المطلب.
لعل البكري الآن يرفض هذا القول و يقول كلا؛ إنما هذه رواياتكم! هاتي لي روايات من مصادرنا تثبتْ أن هذه الآية تُقرأ هكذا؛ فنسلم أن علي بن أبي طالب مذكور صراحةً في القرآن. هل عندكم أم لا؟! ، نقول: نعم؛ لدينا من طرق المخالفين...

***يا آية فوق آية...**

الرواية الأولى:-

روى الحاكم الحكساني في (شواهد التنزيل، في الجزء الأول، ص ٧٨) ؛ عن سلام بن المستنير الجُعْفِي قال: " دخلتُ على أبي جعفر...."
يعني الإمام الباقر (عليه السلام)؛ لكن من طرقهم وليس من طرقنا. هم يعتقدون بأن الإمام الباقر (عليه السلام) نتيجة عالماً من العلماء –على أقل التقادير- ، هم مثلاً لا يعتقدون أنه إمام معصوم أو أنه حجة الله على خلقهِ، أما عالماً يقرّون بفضلهِ.
قال: دخلتُ على أبي جعفرٍ، فقلتُ: " جعلني الله فداك، إني أكره أن أشق عليك..."
لا أريد أن أشق و أُصعب عليك.
"...فإن أذنتَ لي في سؤالك..."
تأذن لي أن أسألك.
فقال: " سلني عمَّا شئت "
فقلت: " أسألك عن القرآن ؟! "
قال: " نعم ؛ قلتُ قول الله تعالى في كتابه { هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ } "
من هو؟!
قال: " صراط علي بن أبي طالب (عليه السلام) "
فقلتُ:" صراطَ علي بن أبي طالب؟!!! "
قال: " صراطُ علي بن أبي طالب.."

مرتين يؤكد على هذا المعنى.

*** هَذَا صِرَاطُ عليٍّ مُسْتَقِيمٌ...**

الرواية الثانية:-

روى محمّد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره – هذا أحد علماء المخالفين- ، نقل ابن شهر آشوب في (المناقب، الجزء الثاني، صـ ٣٠٢) عن شعبة، عن قَتَادَة، عن الحسن البصري –الذي يُعَدُ إماماً من أئمتهم، وعَلَماً من أعْلَامِهم- : " أنه كان يقرأ الحرف { هَذَا صِرَاطُ عليٍّ مُسْتَقِيمٌ } ، قال قَتَادَة للحسن البصري- يسأله- : ما معنى ؟! "

فقال: " هذا صراطُ علي بن أبي طالب..."

يعني معنى الآية صراط علي بن أبي طالب هو الصراط المستقيم.

هذا من جانب الروايات؛ روايتان من مصادرهم بالجزء وبالصفحة، أما من جانب القراءات رووا أيضاً، أرجعوا إلى كتب القراءات يروون أن: قراءة قيس بن عبّاد وابن سيرين هي هذه -قراءتهم الآخرة قراءة ثالثة- : {هَذَا صِرَاطُ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ}. هكذا يقرؤون؛ أي تصبح عليٌّ وصفاً للصراط وليس خبراً.

فإذاً لدينا هاهنا ثلاث قراءات، بغض النظر عن روايات أهل البيت (صلوات الله عليهم) وعن روايات رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، إذا تتبعنا السياق القرآني نفسه نلاحظ الآيات التي قبل هذه الآية وبعدها نعلم أن القراءة الأصح هي هذه التي نقول.

دعوني أذكر لكم الآيات كاملة..

: {قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ(٣٩)إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ} إبليس يخاطب الله تبارك وتعالى.

فالله الآن يجاوبه: { قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١)إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْغَاوِينَ} .

فإذاً من ملاحظة السياق نلاحظ أن الله في مقام تبّيان جهوية الاستقامة؛ أي إلى أي جهة ، وليس في مقام تبّيان مآلية الاستقامة؛ لأننا إذا قرأنا الآية هكذا : { قالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ } ماذا يعني هذا صراطٌ عليَّ مستقيم ؟!

أي بمعنى منتهاه و مآله هذا الصراط إليَّ، ولكن عليَّ هاهنا بمعنى إليَّ وإن كانت ضعيفة لغوياً، هذه ضعيفة حينما أقول : إلى بمعنى على أو على بمعنى إلى، هم هكذا يقولون.

لا، الآية ليست في معرضِ هذا البيان؛ الآية تميز بين فريقين: العباد المُخْلَصُون و العباد الغاوون.

العباد الغاوون يتبعون من ؟ الشيطان، العباد المُخْلَصُون يتبعون من ؟ ؛ جهوية الاستقامة أي بأي جهةٍ؟!

لابد شخص معين الله عز وجل يقول : هذا تتبعونه في قِبَال الشيطان، ويكون معارضاً له، الشيطان على نقيضٍ منه؛ فتكونون على الصراط المستقيم، وهذا الشخص لا يكون سوى أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه).

علي نور وجه القرآن...

فإذا بملاحظة هذه الآيات والروايات الشريفة نكتشف بأن علياً (صلوات الله وسلامه عليه) محال أن يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): "ذكر علي عبادة " و لا يكمل الله عز وجل ذكره في القرآن صراحةً، هذا مُحال؛ بل نعم عبّرَ عنه الله عز وجل صراحةً في كتابه في هذه الآية : { هَذَا صِرَاطُ عليٍّ مُسْتَقِيمٌ } ، عليٌّ هو الصراط المستقيم.

نحن حينما نقرأ في الصلوات، في سورة الفاتحة: { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } ...

أي اهدنا صراط علي بن أبي طالب، اهدنا ولاية علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليهما)

{ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}

من الذين أنعمت عليهم؟! ؛ هم آل محمّد (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)

{ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ }

أليس الذين غَضِبْتَ عليهم، من المغضوب عليهم ؟! هم أبو بكر، عمر ، عثمان ، عائشة، معاوية ، يزيد وإلخ...

{ وَلاَ الضَّالِّينَ }
الذين اتبعوا أولائك الذين غضب الله عليهم

وفي هذا وردتْ روايات كثيرة في تفاسير أهل البيت (صلوات الله عليهم)؛ فإذاً مطلوبٌ منا من اليوم فصاعداً كلُ مقرئٍ للقرآن –إن شاء الله تعالى- يقرأُ الآية بهذا الضبط، ثم يُبّلغ الآخرين ؛لأنه مع الأسف عند الآخرين أن علياً (عليه السلام) لم يذكر صراحةً، وعلى أساس أن يكون ذلك تمويهاً للبشر حتى الله عز وجل يختبر عباده بتباعهِ أو عدم إتباعه.

هذا تفسيرٌ صحيح ممكن أن يكون أما التفسيرُ الأصح، و الرأي الأصوب والأرجح هو هذا الذي نقول إنّ علياً (صلوات الله وسلامه عليه) مذكورٌ اسمه صراحة في القرآن الحكيم.

كذب الموت فأنت مخلد...

بالمحاضرة السابقة نقلنا تلك الرواية التي وصفناها بالدرة العظيمة، والجوهرة الثمينة، تلك الرواية المطّولة المروية عن أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه)، والتي يعدّد فيها بلاياه ومصائبه، ومواطن اختباره وامتحانه من قِبَلِ الله تبارك وتعالى...
فقلنا أن: الأوصياء –كما عرّفنا بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) – يمتحنون في حياة أنبياءهم في سبعة مواطن، وفيما بعد ذلك أيضاً بسبعةِ مواطن، عرضنا منها -على لسان أمير المؤمنين (عليه السلام)- أربعاً من الطائفة الأولى؛ فتبقتْ لنا ثلاث، ثم تبقتْ لنا السبع من الطائفة الثانية، وإن شاء الله نُتِم الخبر..
وهذا من أعظم مصاديقِ ذكرِ عليٍ، ومن أعظم مصاديق العبادة أن نرجع إلى عليٍ؛ لكي نعرف ماذا يقول؟ ، وكيف يعّبر عن نفسه ؟، كَيف يرثي وينعى نفسه ؟

تتذكرون أن قول أمير المؤمنين (عليه السلام) قاله لرأس اليهود الذي جاءه سائلاً...

* ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين...

قال (عليه السلام): " وأما الخامسةُ يا أخَا اليهود..."
الابتلاء الخامس من الطائفة الأولى في زمان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم).

"فإن قريش والعرب تجمعتْ وعقدتْ بينها عقداً وميثاقاً لا ترجعُ من وجهها حتى تقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) و تقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب، ثم أقبلتْ بحدّها وحديدها حتى أناختْ علينا بالمدينة، واثقة بأنفسها فيما توجهتْ له ..."
جاءتْ وهي واثقة من النصر.

"... فهبط جبرائيل (عليه السلام) على النبي (صلّى الله عليه وآله) فأنبأه بذلك؛ فخّندق على نفسه وممن معه من المهاجرين والأنصار..."
هذا كان في معركة الخندق.

"...فقدمتْ قريش فأقامتْ على الخندق محاصرة لنا، ترى في أنفسها القوة وفينا الضعف..."
ترانا نحن ضعفاء وهي قويةٌ.

"...تُرْعِدُ و تُبْرِق..."
كناية عن التهديد.

"...و رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يدعوها إلى الله عز وجل، و يناشدها بالقرابةِ والرَحِم فتأبى، ولا يزيدها ذلك إلا عُتُوَا. وفارسها وفارس العربِ يومئذٍ عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المُغْتَلِمْ..."
كل ذلك صفة للتهديد و للوعيد.

"... يهدر كالبعير المُغْتَلِمْ، يدّعو إلى البَرَاز، و يرتجزُ ويَخْطُرُ برمحهِ مرةً و بسيفهِ مرةً. لا يُقْدِمُ عليه مُقْدِم، ولا يَطْمَعُ فيهِ طامع..."
لا أحد يتجرأ أن يبرز إليه من المسلمين.

"... ولا حميّة تُهَيِجُهُ، ولا بَصِيرَةَ تُشَجِعُهُ ؛ فأنهضني إليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعَمَمَنِي بيده، وأعطاني سيفه هذا وضرب بيدهِ إلى ذي الفقار. فخرجتُ إليه ونساءُ أهل المدينة بواكٍ إشفاقاً عليَّ من ابن عبد ود..."
كلهم يبكون و يقولون قد ذهب علي بن أبي طالب حتى يبارز ابن عبد ود، ولن يتمكن من هزيمته و سَيُقْتَل.

"...فخرجتُ إليه ونساءُ أهل المدينة بواكٍ إشفاقاً عليَّ من ابن عبد ود، فقتلهُ الله عز وجل بيديّ والعرب لا تَعْدُ لها فارساً غيره..."
العرب لا تَعْدُ فارساً سوى هذا الفارس البطل الأول، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يقول:و الله قد قتله بيديَّ.

"... وضربني هذه الضربة –و أومأ بيده إلى هامتهِ- ..."
قال: أنظر ! هنا قد ضربني.

"... فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكايّة..."

ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابهِ فقال: " أليس كذلك ؟! " ، قالوا: " بلى يا أمير المؤمنين ".

*** لأعطين الراية غداً رجل يحب الله ورسوله،، ويحبه الله ورسوله...**

فقال (عليه السلام): " وأما السادسة يا أخَا اليهود؛ فإنا وردنا مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مدينة أصحابكَ خيبر على رجالٍ من اليهود و فرسانها من قريشٍ وغيرها، فتلقونا بأمثال الجِبال من الخيلِ والرجال والسلاح، وهم في أمنع دار وأكثر عدد، كلٌ يناديِ ويدعو ويبادر إلى القِتال، فلم يبرز إليهم من أصحابي أحدٌ إلا قتلوه ؛ حتى إذا احمرت الحُدَق..."
جمع حدقة العين، أي احمرت و أصبحت حمراء.

"... حتى إذا احمرت الحُدَق ودُعِيتُ إلى النزال وأهمتْ كلٌ امرئٍ نفسه ، و التفتْ بعض أصحابي إلى بعض وكلٌ يقول : (يا أبا الحسن أنهض) ، فأنهضني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى دارهم فلم يبرز إليَّ منهم أحدٌ إلا قتلته ولا يثبتُ لي فارسٌ إلا طحنته، ثم شدّدتُ عليهم شدّة الليث على فريسته، حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدِداً عليهم، فقتلعتُ باب حصنهم بيديّ حتى دخلتُ عليهم مدينتهم و حدي، أقتلُ من يظهر فيها من رجالها و أسبيّ من أجدُ فيها من نساءها حتى افتتحتها وحدي، ولم يكن لي فيها معاونٌ إلا الله وحده..."
لا أحد يعاون علياً مقابل جيشٍ جرّار وحصن معين فقط الله، عليٌ وحده فتح ذلك الحصن.

ثم التفت (عليه السلام) فقال: " أليس كذلك ؟! " ، قالوا : " بلى يا أمير المؤمنين ".

*** لولا ذو الفقار لما ظهر الإسلام...**
فقال (عليه السلام): " وأما السابعة يا أخَا اليهود؛ فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لَمَّا توجّهَ لفتح مكة أحب أن يُعْذَرَ إليهم و يدعوهم إلى الله عز وجل آخِراً كما دعاهم أولاً ؛ فكتب إليهم كتاباً يحذرهم فيه و ينذرهم عذاب الله، و يَعِدَهم الصفح و يُمَنِيهم مغفرةَ ربهم ، ونسخ لهم في آخرهِ سورة براءة ليقرأها عليهم، ثم عرضَ على جميع أصحابه المضيّ به فكلهم يرى التثاقُلَ فيه..."
كلهم يقولون: لا نستطيع، لا نقدر؛ نخاف أن نذهب بهذا البيان النبويّ الشديد للمشركين، فمن الممكن أن يقتلونا أو يؤذونا.

"... فكلهم يرى التثاقُلَ فيه فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجّههُ به..."
من هو هذا الرجل؟! هو أبو بكر؛ هو أول شخص ندبه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقال له: أذهب.

"...فأتاه جبرائيل (عليه السلام) فقال: يا محمد لا يؤدي عنكَ إلا أنت أو رجلٌ منك، فأنبأني رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بذلك، و وجهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكة، فأتيتُ مكة وأهلها من قد عرفتهم..."
تعرفون أهل مكة من هم، وكيف هم؛ في شدتهم وبطشهم وشركهم وكفرهم.

"...ليس منهم أحد إلا و لو قدر أن يضع على كل جبل مني إرباً لفعل..."
أي لا يوجد أحد من قريش –من مكة- لو كان يتمكن أن يقطعني إرباً إرباً ويضع على كل رأس جبل قطعة مني، يفرق أشلائي على الجبال تشفياً، لو كان يقدر لفعل ذلك، وأنا ذهبتُ إليهم وخاطرتُ بحياتي.

"...و لو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله و ولده و ماله..."
حتى لو ذهب في سبيل ذلك نفسه وأهله و ولده و ماله أي يموت في سبيل أن يقتلني و يمزقني إرباً.

الليالي العلوية

المحاضرة الثالثة

عوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله عليك يا سيدي ويا مولاي يا رسول الله وعلى أهل بيتك المظلومين، صلى الله عليك يا سيدي ويا مولاي يا أمير المؤمنين، يا إمام المتقين و يعسوب الدين و مولى الموحدين، صلى الله عليك وعلى الأئمة من ولدك الطاهرين، ما خاب من تمسك بكم وامن من لجأ إليكم، يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز فوزاً عظيما.

قتلوا الحق والكتاب وطه ***** والذي لم يزل يُراعي الإلها
قتلوا الأنبياء والأوصياء ***** قتلوا العدل، ضلة ومتاها
قتلوا والد الأرامل عطفا***** وأبو الأيتام عند شقاها
قتلوا العلم والهداية والفضل***** ومن أس في الأنام بناها
قتلوا الشرع والديانة والزهد*****وتقوىً، ومن أقام لواها
قتلوا عزة الأنام جميعاً*****وعماد الدنيا وقطب رحاها
قتلوا المرتضى عِنَاداً وظُلْماً*****لعن الله في الورى أشقاها
ما رعوا حق أحمد في أخيه*****أغضبوا الباري العظيم، سفاها

إنا لله وإنا إليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

عليٌ هو القرآن الناطق...
ما الذي جرى في هذه الليلة؟!
هذه ليلة القدر وفيها نزل قرآن وصعد قرآن؛ أما القرآن الذي نزل فهو هذا القرآن الصامت الموجود بين الدفتين، وأما القرآن الصاعد فهو ذلك القرآن الناطق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليهما) هو القرآن الناطق الذي صعد من الأرض إلى السماء في هذه الليلة، وقبل ذلك نزل القرآن الصامت من السماء إلى الأرض في هذه الليلة أيضا، مُنْكر القرآن الصامت وجاحده ماذا يكون مسلماً أم كافراً؟ لاشك أنه كافر. منكر القرآن الناطق ماذا يكون؟ مسلم أم كافر؟ لاشك أنه كافر.

من أنكر علياً و جحد ولايته -وهو القرآن الناطق- كان كمن أنكر القرآن الصامت وجحد وَلَاية هذا القرآن علينا ،وحاكميه هذا القرآن علينا. علي هو المولى هو الخليفة هو الإمام هو الحاكم من لا يذعن بهذا فإنه يكون كافراً، ما هو الدليل على ذلك استرشاداً بأقوال ونصوص أهل بيت العصمة والطهارة (صلوات الله عليهم) .

نقول جواباً قد استفاض منهم الكثير من النصوص والروايات التي تثبت هذه الحقيقة أنه من أنكر علي وشك فيه فقد كفر، وإلى جوار هذه النصوص هناك نصوص عديدة رويت حتى في مصادر المخالفين تثبت أيضاً هذا المعنى، الحديث النبوي الشهير: " علي خير البشر ومن أبى فقد كفر" روته مصادرنا ومصادرهم ورواتنا ورواتهم، فلا مجال ولا مَنَاصَ لأي أحدٍ أن ينكر هذه الحقيقة.

عليٌ خير البشر ومن أبى فقد كفر...
هاهنا نتلو إحدى الروايات الشريفة التي تثبت هذا المعنى أكثر فأكثر قبل أن نتلوا هذه الرواية هناك تساؤل يتردد كثيراً عند بعض شبابنا الأعزاء في هذه النقطة في الذات وهي نقطة حساسة إلى حد ما.
يقولون:" كيف تقولون بأن المخالفين ومن ينكر ولاية علي (عليه السلام) يكون كافراً وليس مسلماً؟! "، يعني كل هؤلاء الذين يصلون، ويصومون، ويحجون، ويزكون، ويعملون بواجبات الإسلام كلهم يذهبون إلى جهنم؟ لمجرد أنهم أنكروا أن علياً (عليه السلام)، أنه الإمام هذا الشيء ليس بمعقول !! ، وثم الحكم بكفرهم ألا يستلزم تنجيسهم وتحريم الزواج منهم تحريم أكل ذبائحهم وما أشبه ذلك؟.

الجواب:
أما بالنسبة إلى الشق الثاني: نقول -بشكل مختصر وسريع- : كلا؛ نحن حينما نقول أن منكر ولاية علي (عليه السلام) كافر فإننا لا نرتب عليه حكم الكفر في هذه الدنيا، إذا تشهد الشهادتين فله ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين، فيكون طاهراً وتحل ذبيحته، ويصان دمه، وحرمته، وأمواله وما أشبهه، أما في يوم القيامة حينما يحشر في أي فوج؟ في فوج المسلمين؟ كلا؛ في فوج الكافرين؛ لأنه كفر بما أنزل الله وهذا شي متفق عليه.
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) -عند كل الفرق وعند كل المذاهب- : "ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة"، كلها في النار يعني كلهم كفار ذهبوا إلى جهنم تبقى فرقة واحدة، :" من يا رسول الله؟! "، قال:" يا علي أنت وشيعتك".
فإذاً نحن نرى الآخرين كفاراً نعم ولكن في جنبت الموضوع لا في جنبت الحكم في هذه الدنيا، أما العكس مع الأسف مخالفهم في اعتقادهم يرون الشيعة كفاراً ويرتبون حكم الكفر في هذه الدنيا.
ودونكَ ما يجري في العراق في أفغانستان وباكستان من تقتيل وذبح لشيعة كل هذا يأتي من أين؟؛ له مبرراته الشرعية عندهم، عندهم أن الشيعة –الروافض- كفرة في الدنيا والآخرة ليس أنه في الدنيا معصومة أموالهم محفوظة دمائهم لا، ففي الآخرة هم كفار وفي الدنيا هم كفار، فيجب قتلهم، واستباحت نساءهم، وإلى آخر ذلك. ومن يريد الأدلة على ذلك فليرجع إلى أقوال فقهائهم (عليهم اللعنة) الذين أفتوا بالصراحة بأن (الروافض) كفرة ومرتدون؛ يجب تطبيق حد الردة عليهم، هذا جوابنا بالنسبة إلى الشق الثاني من السؤال الشق الأخير.

أما بالنسبة إلى الشق الأول: وهو السؤال الذي يقول كيف لكل هؤلاء الخلائق أن يذهبون إلى النار مع أنهم يلتزمون بأحكام الإسلام، نحن نترك هذا الجواب إلى أئمتنا (صلوات الله عليهم) فتلوا هذه الرواية الشريفة.
هذه الرواية رواها إمامنا وسيدنا أبو محمد الحسين العسكري (صلوات الله وسلامه عليه) في تفسيره (تفسير الإمام العسكري)، هذا التفسير العظيم الجوهرة الثمينة. يروي هذه الرواية عن من؟ عن جده الإمام علي بن الحسين زين العابدين (صلوات الله وسلامه عليه).
يقول الإمام العسكري:" أن رجلاً حضر عند علي بن الحسين (صلوات الله عليهما)، فقال له: ما تقول في رجلٍ يؤمن بما أنزل على محمدٍ (صلى الله عليه وآله)، وما أنزل على من قبله ويؤمن بالآخرة، يصلي، ويزكي، ويصل الرحم، ويعمل الصالحات؛ لكنه مع ذلك يقول: (لا أدري الحق لعلي أو لأبي بكر؟!)..."
و السائل يسأل الإمام السجاد (عليه السلام) ما هو رأيك؟، ما هو حكم ذلك الذي يصلي ويصوم ويحج ويؤمن بما أنزل الله عز وجل على النبي الأكرم وما أنزله الله على الأنبياء السابقين إبراهيم، نوح، موسى وعيسى وإلى آخره، ويعمل الصالحات ويؤدي الواجبات، لكنه يقول:" أنا في شك لا أدري"، ليس أنه يجحد ويقول الحق مع أبي بكر،و هو الخليفة الأول بضرس قاطع، لا إنه فقط يقول: أنا في شك، الحق لمن؟ هل كان لعلي (عليه السلام) أم لأبي بكر؟، فماذا كان جواب الإمام؟!
فقال له علي بن الحسين (عليهما السلام) :" ما تقول أنت في رجلٍ يفعل الخيرات كلها إلا أنه يقول: لا أدري النبي محمد أو مسيلمة؟! ".

الإمام يعكس السؤال عليه: أنت ماذا رأيك لو رجل يعمل بكل هذه الأعمال يزكي ويصوم ويحج وإلخ.. ويعمل بكل هذه الخيرات، لكنه يقول: لا أدري من كان النبي هل هو محمد بن عبد الله (صلوات الله عليه وآله) أم مسيلمة الكذّاب؟، أنت ماذا تقول عنه؟! .
:" هل ينتفع بشيء من هذه الأفعال؟، قال: لا ".
أجاب ذلك الرجل الإمام بلا طبعاً.

فقال له (صلوات الله عليه):" فكذلك صاحبكَ هذا، كيف يكون مؤمناً بهذه الكتب -يعني الكتب السماوية- من لا يدري أمحمد النبي أم مسيلمة الكذّاب؛ كذلك كيف يكون مؤمناً بهذه الكتب وبالآخرة أو منتفعاً بشيء من أعماله من لا يدري أعلي محق أم أبو بكر؟! "

كيف يكون؟ فالجواب أصبح واضحاً ، هكذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من شك في علي فقد كفر وليس من جحده.
" علي خير البشر ومن أبى فقد كفر " ، يعني من يأبى الاعتقاد أن علي بن أبي طالب خير البشر بعد النبي (صلى الله عليه وآله) فقد كفر، أفضل من آدم، أفضل من إبراهيم، أفضل من نوح، أفضل من موسى، أفضل من عيسى، وأفضل من كل الأنبياء، أفضل من ١٢٣ ألف و٩٩٩ نبياً باستثناء النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، من لا يعتقد بهذا يقول النبي (صلى الله عليه وآله): (فقد كفر) فكيف بمن يشك بولايته ولا يعتقد بخلافته وأنه الخليفة الأول بلا فصل؟! .

ما كان إلا سيفاً فوق جبينك قد سجد...

هذا هو علي (صلوات الله عليه) وفي هذه الليلة عرجتْ روحه الطاهرة إلى السماء العليا وذهب إلى الجنان. رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حياته كان قد تنبأ بذلك، مرة من المرات وقف رسول الله (صلى الله عليه وآله) في آخر يوم جمعة من شهر شعبان وقف خطيباً في الناس، وبدأ يتحدث رسول الله عن قدوم شهر رمضان، سأله أمير المؤمنين (عليه السلام) سؤالاً: أفضل الأعمال في هذا الشهر؟، قال: الورع.
لأن علي (عليه السلام) سأل النبي هذا السؤال، فرآه النبي الأكرم بين الناس ونظر إلى وجهه الشريف، فإذا بالنبي (صلى الله عليه وآله) يبكي، لمَّا تبكي يا رسول الله؟ ، -ما هو السبب؟- .

فلنقرأ الرواية جيداً حتى نعرف...

((خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في آخر جمعة من شهر شعبان، وتحدث عن شهر رمضان وشرفه وثواب الطاعة فيه، فقام إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال:" يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟" ، فقال (صلى الله عليه وآله):" يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل"، ثم بكى (صلى الله عليه وآله) قال له أمير المؤمنين:" يا رسول الله ما يبكيك؟" ، قال:" يا علي ابكي لِمّا يستحل منك في هذا الشهر، كأني بك و أنت تصلي لربك وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة صالح، فيضربك ضربة على مفرق رأسك ويشقه نصفين، ويخضب لحيتك من دم رأسك.."))
يخضب لحيتك أتعلمون كيف ذلك؟ أنتم تخيلوا رجل ملتحٍ ، و هذه اللحية تصبح حمراء اللون من الدم الذي يسيل من الرأس، يخضبها بالدم.

(...فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):" يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟! "، فقال له (صلى الله عليه وآله):" في سلامة من دينك" ، ثم قال (صلى الله عليه وآله):" يا علي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد ابغضني، ومن سبك فقد سبني؛ لأنك مني كنفسي، وروحك من روحي، وطينك من طينتي، وأن الله عز وجل خلقني وإياك واصطفاني وإياك واختارني للنبوة واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامك فقد أنكر نبوتي..."
ومن ينكر نبوة رسول الله ماذا يكون؟ يكون كافراً
"... يا علي أنت وصيي، وأبو ولدي، وزوج ابنتي، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي..."
ليس فقط (بعد موتي) أنت خليفتي على أمتي، لا أيضا حتى في حياتي
ذهب رسول الله إلى غزوة تبوك خلّف علي (عليه السلام) بالمدينة،وأصبح خليفة على الناس.

"... أنه لا يجب أن أذهب إلا وأنت خليفتي أمرك أمري ونهيك نهيي، اقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية، أنك لحجة الله على خلقه وأمينه على سره وخليفته على عباده..." .

قتلوا الصلاة في محرابها...

هيئوا أنفسكم لسماع مقتل أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم...
عندما شاع خبر ضربة أمير المؤمنين (عليه السلام) في الكوفة هرع الناس رجالاً ونساءً؛ حتى المخدرات خرجن من خدورهن في الجامع وهن ينادون: "وا إماماه قُتِلَ والله إمام عابد مجاهد لم يسجد لصنم، كان أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله)..."
فدخل الناس إلى المسجد فوجدوا الحسن ورأس أبيه في حجره وقد شد الضربة وهي لم تزل تشخب دماً، و وجهه قد زاد بياضاً بصفرة وهو يرمق السماء بطرفه ولسانه يسبح الله ويوحده، فأخذ الحسن (عليه السلام) رأسه في حجره فوجده مغشيا عليه فعندها بكى بكاءً شديداً، وجعل يقبل وجه أبيه وما بين عينيه وموضع سجوده، فسقطتْ من دموعه قطرات على وجه أمير المؤمنين ففتح عينيه فرآه باكياً.
فقال له الإمام أمير المؤمنين:" يا بنيَّ يا حسن ما هذا البكاء؟ يا بنيَّ لا روع على أبيك بعد اليوم، يا بنيَّ تجزع على أبيك؟ غداً تقتل بعدي مسموماً مظلوما ويقتل أخوك بالسيف هكذا وتلحقان بجدكما وأبيكما وأمكما".
فقال له الحسن:" أبه من الذي فعل بك هذا؟"

قال (عليه السلام):" يا بنيَّ قتل بن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي"، فقال:" يا أبه من أي طريق مضى"، قال:" لا يمضي أحد في طلبه، فإنه سيطلع عليكم من هذا الباب "وأشار بيده الشريفة إلى (باب كندة) ".
ولم يزل السم يسري في رأسه و بدنه الشريفين حتى أغمي عليه ساعة، والناس ينتظرون قدوم بن ملجم من (باب كندة)، فشتغل الناس بالنظر إلى الباب، وقد غص المسجد بالناس ما بين باك ومحزون، فما كانت إلا ساعة وإذا بالصيحة قد ارتفعت من الناس وقد جاؤوا بعدو الله ابن ملجم مكتوفاً، فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون إليه، فأقبلوا به وهم يقولون:" له يا عدو الله ما فعلت؟!، أهلكتَ أمة محمد بقتل خير الناس"، وهو صامت لا ينطق، وبين يديه رجل يقال له "حذيفة النخعي" بيده سيف مشهور وهو يرد الناس عن قتله يقول:"
هذا قاتل الإمام علي " حتى ادخلوه المسجد .
وكانت عيناه قد طارتا في أم رأسه كأنهما قطعتا علق، وقد وقعت في وجهه ضربة قد هشمت وجهه وانفه والدم يسيل على لحيته وصدره ينظر يميناً وشمالاً، فلما جاؤوا به أوقفوه بين يديّ أمير المؤمنين، فلما نظر إليه الحسن قال له:" يا عدو الله أنت قاتل أمير المؤمنين، ومثكلنا بإمام المسلمين، هذا جزاه منك حيث آواك وقربك وأدناك وآثرك على غيرك؟! ، هل كان بئس الإمام لك حتى جازيته هذا الجزاء يا شقيّ؟! ".

قال الإمام الحسن لأمير المؤمنين:" هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم قد أمكن الله منه وقد حضر بين يديك" ، ففتح أمير المؤمنين (عليه السلام) عينه ونظر إليه وهو مكتوف وسيفه معلق في عنقه، فقال له بضعف وانكسار صوت ورأفة ورحمة:" يا هذا لقد جئت أمراً عظيماً وخطباً جسيماً أبئس الإمام كنتُ لكَ حتى جازيتني بهذا الجزاء؟، ألم أكن شفيقاً عليكَ وأثرتكَ على غيركَ وأحسنتُ إليكَ وزدتُ في عطائك، ألم أكن يقال لي فيك: كذا وكذا فخليتُ لكَ السبيل، ومنحتكَ عطائي وقد كنتُ أعلم أنك قاتلي لا محال،و لكن رجوتُ ذلك الاستظهار من الله تعالى عليك، فغلبتْ عليكَ الشقاوة فقتلتني يا شقيّ الأشقياء"
فدمعت عينا ابن ملجم وقال:" يا أمير المؤمنين أفأنت تنقذ من في النار"، ثم ألتفت (عليه السلام) إلى ولده الحسن (عليه السلام) وقال له:" أرفق يا ولدي بأسيرك وارحمه، وأحسن إليه، وأشفق عليه، ألا ترى إلى عينيه قد طارتا في أم رأسه، وقلبه يرتجف خوفاً وفزعاً ". فقال له الإمام الحسن (عليه السلام):" يا أبه قد قتلك هذا اللعين الفاجر و أفجعنا فيكَ، وأنت تأمرنا بالرفق به!! " ، فقال:" نعم يا بنيَّ، نحن أهل بيت لا نزداد على الذنب إلينا إلا كرماً وعفواً، والرحمة والشفقة من شيمتنا. بحقي عليكَ فأطعمه يا بنيَّ مما تأكله، واسقيه مما تشرب، ولا تقيد له قدماً ولا تغل له يداً، فإن أنا مت فاقتص منه بأن تقتله وتضربه ضربة واحدة، وإن أنا عشتُ فأنا أولى به بالعفو عنه، وأنا أعلم بما أفعل به" .
ثم أمر أن يحملوه من ذلك المحراب إلى موضع مصلاه في منزله، والناس حوله وهم في أمر عظيم باكون محزونون قد اشرفوا على الهلاك من شدة البكاء والنحيب، وكان الحسين (عليه السلام) يبكي ويقول:" وا أبتاه من لنا بعدك؟ من لنا بعدك؟ ولا يوم كيومك إلا يوم رسول الله (صلى الله عليه وآله)"، ثم أقبلت زينب و أم كلثوم وهما يندبانه ويقولان:" من للصغير حتى يكبر ومن للكبير بين الملأ يا أبتاه؟!، حزننا عليك طويل، وعبرتنا لا تبرح ولا ترقى".
فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء والنحيب وفاضت دموع أمير المؤمنين على خديه وهو يقلب طرفه

وينظر إلى أهل بيته. اجتمع الأطباء والجراحون فوصفوا للإمام اللبن؛ لأن سيف بن ملجم كان مسموماً فكان اللبن طعامه وشرابه، ودعا الإمام بولديه الحسن والحسين وجعل يقبلهما ويحضنهما؛ لأنه علم أنه سيفارقهما، وكان يغمى عليه ساعة بعد ساعة.

فناوله الحسن قدحاً من اللبن فشرب منه قليلاً ثم نحاه عن فمه وقال:" احملوا إلى أسيركم"، ثم قال للحسن:" يا بنيَّ بحقي عليكَ إلا ما طيبتم مطعمه ومشربه، وأرفقوا به وتطعمونه مما تأكل وتسقيه مما تشرب؛ حتى تكون أكرم منه".

وكان اللعين بن ملجم محبوساً في بيتٍ، فحملوا إليه اللبن واخبروه بعطف الإمام وحنانه على قاتله، فشرب اللبن، ثم نظر الإمام إلى أولاده فرآهم تكاد أنفسهم تزهق من النوح والبكاء فجرت دموعه على خديه ممزوجة بدمه، قال (عليه السلام) :" أتبكيا عليَّ؟ ابكيا كثيرة واضحكا قليلاً؛ أما أنت يا أبا محمد ستقتل مظلوماً مسموماً مضطهداً، وأما أنت يا أبا عبد الله فشهيد هذه الأمة، و سوف تذبح ذبح الشاة من قفاك، وترض أعضاؤك بحوافر الخيل، ويُطاف برأسك مماليك بني أمية، وحريم رسول الله تُسبى، وأن لي ولهم موقفاً يوم القيامة" .

ففاضت دموع أمير المؤمنين على خديه وهو يقلب طرفه وينظر إلى أهل بيته، وفي مثل هذه الليلة احضر عند الإمام عروة السلولي ،وكان أعرف أهل زمانه بالطب فذبح شاة وأخرج منها عرقاً، فأدخله في جراحة الإمام ثم أخرجه وإذا عليه بياض الدماغ، فقال الطبيب -بعد أن استعبر وبكى- :" اعهد عهدك يا أمير المؤمنين؛ فإن الضربة وصلت إلى الدماغ".

قال محمد بن الحنفية: ((لَمَّا كانت ليلة إحدى وعشرين جمع أبي أولاده وأهل بيته وودعهم، ثم قال لهم: "الله خليفتي عليكم وهو حسبي ونعمة الوكيل" ، وتزايد ولوج السم في جسده حتى نظرنا إلى قدميه وقد احمرتا جميعاً، فَكُبُرَ ذلك علينا وآيسنا منه، ثم عرضنا عليه المأكول والمشروب فأبى أن يشرب، فنظرنا إلى شفتيه تختلجان بذكر الله، ثم نادى أولاده كلهم بأسمائهم واحداً بعد واحد، وجعل يودعهم وهم يبكون.

فقال الحسن:" ما دعاك إلى هذا؟"، قال أمير المؤمنين:" يا بنيَّ إني رأيتُ جدكَ رسول الله في منامي قبل هذه الكائنة بليلة فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلل والأذى من هذه الأمة، فقال لي:" ادعوا عليهم" ، فقلتُ:" اللهم أبدلهم بي شراً مني و أبدلني بهم خيراً منهم" ، فقال لي رسول الله:" قد استجاب الله دعائك سينقلك إلينا بعد ثلاث" ، وقد مضت الثلاث. يا أبا محمد أوصيك ويا أبا عبد الله خيراً فأنتما مني وأنا منكما"، ثم التفت إلى أولاده الذين من غير فاطمة (عليها السلام) و أوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة - يعني الحسن والحسين (عليهما السلام)- ، ثم قال:" أحسن الله لكم العزاء إلا وإني منصرف عنكم وراحل في ليلتي هذه، و لاحق بحبيبي محمد (صلى الله عليه وآله) كما وعدني، فإذا أنا مت فغسلني وكفني وحنطني ببقية حنوط جدك رسول الله؛ فإنه من كافور الجنة جاء به جبرائيل إليه، ثم ضعني على سريري ولا يتقدم أحد منكم مقدم السرير واحملوا مؤخره واتبعوا مقدمه، فأي موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر بحيث قام سريري فهو قبري، ثم تقدم يا أبا محمد و صلّ عليَّ وكبّر عليَّ سبعاً. واعلم أنه لا يحل ذلك على أحد غيري إلا على رجل يخرج من أخر الزمان اسمه المهدي من ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق، فإذا أنت صليتَ عليَّ فنحي السرير عن موضعه ثم اكشف التراب عنه فترى قبراً محفوراً ولحداً مثقوباً وساجةً منقوبة فأضجعني فيها، فإذا أردت الخروج من قبري فتفقدني فإنك لا تجدني وإني لاحق بجدكَ رسول الله (صلى الله عليه وآله).

واعلم يا بنيَّ ما من نبي يموت وإن كان مدفوناً بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا ويجمع الله عز وجل بين روحهما وجسديهما، ثم يفترقان فيرجع كل واحد منهما إلى موضع قبره وإلى موضعه الذي حَطَّ فيه ثم أشرج اللحد باللبن وأهِلّ التراب عليه ثم غيب قبري").

قال سليم بن قيس الهلالي: ((شهدتُ وصية علي بن طالب (عليهما السلام) حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومحمد بن الحنيفية، وجميع ولده و رؤساء أهل بيته وشيعته، ودفع إليه الكتب والسلاح، ثم قال: " يا بنيَّ أمرني رسول الله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليَّ رسول الله ودفع إليَّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن أمرك إذا حضركَ الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين".

ثم أقبل على ابنه الحسين فقال:" وأمركَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تدفعه إلى ابنك علي بن الحسين"، ثم أقبل إلى ابنه علي بن الحسين فقال له:" وأمرك رسول الله أن تدفعه وصيتك إلى ابنك محمد بن علي فأقرأهم من رسول الله ومني السلام".

ثم أقبل على ابنه الحسن فقال:" يا بني أنت ولي الأمر بعدي، و ولي الدم فإن عفوتَ فلك وإن قُتِلْتُ فضربة مكان ضربة"، ثم عرق جبين الإمام فجعل يمسح العرق بيده فقالت ابنته زينب:" يا أبه أراك

تمسح جبينك؟"، قال:" يا بنية سمعتُ جدكِ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (إن المؤمن إذا نزل به الموت ودنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن أنينه) "، فقامت (عليها السلام) و ألقت بنفسها على صدر أبيها وقالت:" يا أبه حدّثتني أم أيمن بحديث كربلاء وقد أحببت أن اسمعه منك"، فقال:" يا بنية الحديث كما حدّثتكِ أم أيمن، وكأني بكِ وبنساء أهلك لسبايا بهذا البلد، خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس فصبراً صبراً".

ثم التفت الإمام إلى ولديه الحسن والحسين وقال:" يا أبا محمد ويا أبا عبد الله كأني بكما وقد خرجت عليكما من بعدي الفتن من هاهنا وهاهنا، فصبراً حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمة فعليك بتقوى الله، والصبر على بلاءه.."، ثم أغمي عليه وأفاق وقال:" هذا رسول الله وعمي حمزة، وأخي جعفر، وأصحاب رسول الله كلهم يقولون: (عجّل قدومك علينا فأنّا إليك مشتاقون)" ، ثم أدار عينيه في أهل بيته كلهم وقال:" استودعكم الله جميعاً، حفظكم الله، سددكم الله جميعاً، وهو خليفتي عليكم وكفى بالله خليفة".

ثم قال:" وعليكم السلام يا رسل ربي لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُونَ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ "، وما زال يذكر الله ويتشهد الشهادتين ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومدد رجليه ويديه وقال:" أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله" ، ثم قضى نحبه وفاضت روحه الطاهرة ولقي ربه شهيداً مظلوماً)).

رحم الله من نادى واااا إماماه واااا سيداه واااا علياه.

الليالي العلوية

المحاضرة الرابعة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله عليك يا سيدي ويا مولاي يا رسول الله وعلى أهل بيتك المظلومين، صلى الله عليك يا سيدي و يا مولاي يا أمير المؤمنين، يا إمام المتقين، يا يعسوب الدين، يا مولى الموحدين، صلى الله عليك و على الأئمة من ولدك الطاهرين، ما خاب من تمسك بكم و امن من لجأ إليكم، يا ليتنا كنا معكم سادتي لنفوز والله فوزاً عظيماً.

خطبٌ ألم بركن الدين فانهارا

أورى الغداة بقلب المصطفى نارا

فأي حادثة بالدين قد نزلت

فألبسته من الأشجان أطمارا

كرت وقد شمّرت عن ساقها فرمت

فجدلت بطلاً بالحرب كرارا

قد غيب الخسف بدرا منه مكتملاً
وغيض الحالُ بحراً منه تيارا

أهذي المحاريب أين القائمون بها

والليل مرخي من الظلماء أستارا

هذا عليٌ أمير المؤمنين لُقاً
مخضباً بدم من رأسه فارا

ولاية علي نور يخترق الظلمات...

إنا لله و إنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون و العاقبة للمتقين.
ولاية أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) إثباتها كالبحر، لا يمكن القول أننا نملك من الإثباتات ما يمكن عده و إحصائه، كثيرة هي تلك الإثباتات و البراهين و الأدلة التي تثبت ولاية أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وأنه خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بلا فصل و أنه الإمام المفترض الطاعة، هي بالألوف ربما بعشرات الألوف و العلم عند الله تعالى، و دونكم الموسوعات الاستدلالية البرهانية التي ألفها علمائنا الأبرار في هذا المجال، ولكن في حياتنا اليومية هذه و باحتكاكنا بالمخالفين و أتباع المذاهب الأخرى نواجه بتدني مستوى الوعي و الاطلاع على الحقائق التأريخية و الحديثية و ما أشبه، فتالياً يكون إثبات ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) في مجريات الحديث اليومي تكون فيه شيء من الصعوبة، يعني مثلاً إذا أراد الإنسان أنه مثلاً في العمل فواجه شخصاً بكرياً معيناً و جرى الحديث عن أنه الحق مع من؟! مع علياً (صلوات الله عليه) أم مع أبي بكر؟، فأراد الشيعي أن يثبت ذلك استناداً إلى آيات و روايات معينة،

الطرف الآخر بسبب جهله، بسبب تدني مستوى وعيه، بسبب قلة اطلاعه؛ يشكك أو يقول مثلاً: ما هو الإثبات الطبري ذكر كذا، ابن قتيبة ذكر كذا، البخاري ذكر كذا، مسلم ذكر كذا ؟!، هو أصلاً لم يقرأ هذه الكتب و لا يعلم منها شيء؛ لذلك من الجيد عموماً أن يتم تلقين أخواننا المؤمنين بمجموعة من الحجج و البراهين التي هي قاصمة للظهور، يعني لا تترك للطرف الآخر مجالاً للإنكار أو التشكيك، تصبح بمثابة البدهيات التي لا تحتاج إلى مناقشة، منها يستطيع الإنسان أن يدخل إلى باب إثبات الولاية.
أنا هاهنا اعرض في خدمتكم دليلين اثنين بشكل سريع و موجز؛ حتى نكمل ما بدأناه من البحث في الأيام الماضية، هذا الدليلان لنقل أنهما بمثابة الأدلة البدهية. حاولوا أن تحفظوا هاذين الدليلين حتى إنشاء الله إذا واجهتم المخالفين و من أشبه تفحمونهم بهما.

الدليل الأول:-

هكذا نسأل المخالفين أن" صلاتكم التي تصلونها اليوم -هذه الصلوات الخمسة اليومية- في تشهد الصلاة ماذا تقولون؟ "،هم عندهم تشهد يختلف شيئاً ما عن التشهد في صلواتنا، يبدءون بالتحيات لله و البركات و الطيبات وما أشبه، بعد ذلك (أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له إلخ... ثم يقولون:" اللهم صلّ على محمّد و على آل محمّد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد") هكذا هم يذكرون في تشهد الصلاة، ويسمون هذا المقطع بـ "الصلاة الإبراهيمية" وهي واجبة
باتفاق فقهائهم، بمعنى أن إذا أحد صلى الصلاة دون أن يذكر هذه الصلاة الإبراهيمية فيصلي على محمّد و على آل محمد وعلى إبراهيم و على آل إبراهيم فصلاته تكون باطلة؛ ولهذا يقول الشافعي إمام المذهب الشافعي المعروف:" من لم يصلي عليكم لا صلاة له".
فنسأل الآن البكري المخالف الذي يعتقد بأن أبا بكر أحق بالخلافة من علي نسأله:هذه الصلاة التي أنت الآن تصليها من أين جاءتك؟! ، يقول:" من رسول الله (صلى الله عليه و آله)"، مروراً بمن؟!، يقول:" بالخلفاء الراشدين والصحابة و التابعين لهم بإحسان إلى أن وصلتنا عن طريق الفقهاء"، بمعنى آخر نسأله: هل صلاتك هذه هي نفسها صلاة أبي بكر؟!، أبا بكر كان هكذا يصلي أيضا أم لا؟، سيقول:" نعم". هل صلاتك هذه هي نفسها صلاة عمر؟!، سيقول:" نعم" .هل صلاتك هذه هي نفس صلاة عثمان؟!، سيقول:" نعم". فإذاً معنى هذا أن أبا بكر في صلاته كان يصلي على آل محمد (صلوات الله عليهم). و آل محمد من هم؟! كل المسلمين متفقون على أن آل محمد (صلوات الله عليهم) هم آل علي.
غاية ما هنالك أن المخالفين يوسعون الدائرة أكثر يقولون يشمل ذلك زوجات النبي، يشمل آل عقيل، آل عباس إلى آخره... يوسعون قليلاً، لكن بالمعنى الخاص كلهم متفقون على أن أهل البيت هم: علي و فاطمة و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم)، و زعيم أهل البيت هو الإمام أمير المؤمنين علي (صلوات الله عليه).
حسناً معنى ذلك أن أبا بكر، عمر، عثمان، و أمثالهم كانوا في صلاتهم يصلون على علي بن أبي طالب و صلاتهم لا تكون مقبولة إلا بالصلاة على علي بن أبي طالب.
وما معنى الصلاة على فلان؟! حينما أقول:" اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد " ما المعنى؟!
معناه إلهي إني أتقرب إليك بالدعاء لأولئك الذين شرفتهم و رفعت منزلتهم فأقول: إلهي زد في شرفهم، في منزلتهم، بالصلاة عليهم، هذا هو معنى الصلاة. " اللهم صلّ على محمّد و على آل محمّد" يعني إلهي إني أتقرب إليك بالصلاة على هؤلاء الذين زدت أنت شرفهم، إلهي زد شرفهم، علِ مقامهم، ارفع مقامهم كلما نصلي نحن على محمّد و آل محمّد، و الله عز وجل يرفع محمّد و آل محمّد درجات و درجات.
فمعنى هذا أن التكليف الشرعي لأبي بكر أن يصلي على علي؛ فكيف يتقدم على علي؟!، كيف يصبح مقامه أعلى من مقام علي و هو أولى بالخلافة منه؟!، هو مأمور بأن يدعو في صلاته؛ لزيادة شرف علي بن أبي طالب، وصلاته لا تقبل إلا بشرف علي بن أبي طالب، بمكانة علي بن أبي طالب عند الله عز وجل؛ فكيف يمكن أن يتقدم عليه؟! كيف يمكن أن يُقال أن أبا بكر أعلى مقاماً ممن يصلي عليه؟!، كيف ذلك هل علي في صلاته يصلي على أبي بكر؟!،هل الحسن يصلي على أبي بكر أو على عمر؟! وصلاته لا تقبل؟!
لا العكس، فهذه مسألة بديهية أي إنسان –عاقل- يقول مُحال، نحن حينما نصلّي على الأنبياء ماذا يعني ذلك ؟! يعني أولئك قد ميزهم الله عز وجل علينا، فضلهم علينا؛ فنصلّي عليهم قربة إلى الله، كذلك حينما نصلّي على آل إبراهيم، وعلى آل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين) فنحن نتقرب إلى الله بالصلاة على الذين جعلهم الله عز وجل أفضل و أعظم منا،أولى بنا من أنفسنا.
أبو بكر هذا مطلوب منه شرعاً بدون إثبات، بدون دليل، بدون مراجع و لا صفحات و لا أي شيء، صلاتكم الحالية صلاة أبي بكر وصلاة أبي بكر كان يصلّي على محمّد وآل محمّد وعلي من آل محمّد، فيثبت أن علياً أفضل من أبي بكر، و أولى منه بمقام خلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

هذا الكلام يكفي،هذا دليل أول أحفظوه جيداً.

الدليل الثاني:-

قال الله تبارك وتعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } هل أحد من المخالفين أو المسلمين جميعاً ينكر هذه الآية؟ لا، هل أحد من المسلمين ينكر أن هذه الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن و الحسين (صلوات الله عليهم) ؟! لا، كل المراجع الإسلامية، كل المصادر الإسلامية، كل الكتب الحديثية و الروائية تثبت ذلك، حديث الكساء مشهور و معروف موجود في البخاري و مسلم كلهم. البحث أنه كما قلنا البعض يوسعون الدائرة و يجعلون معه زوجات النبي لا أكثر و لا أقل؛ حسناً ما معنى هذه الآية؟!

معناها: أن الله عز وجل مذهب الرجس عن أهل البيت و الرجس ومطهرهم صحيح؟، والرجس بمعناه العام هنا وليس بمعناه الخاص انظروا ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ)) يعني استمرار دائم في إذهاب الرجس عن أهل البيت، يعني ماذا ؟!، يعني: أن أهل البيت (عليهم السلام) معصومون، الآن إذا لم تكن تريد التعبير عنهم بأنهم معصومون أيها البكري فعّبر بأنهم محفوظون.

كانت لي مناقشات مع بعض علماء البكرية و كانوا يقولون لا ليسوا معصومين لكنهم محفوظون، محفوظين يعني ماذا؟ يعني لا يرتكبون ذنب. (معصومين ،محفوظين) سمي أي تسمّية ليس بمشكلة المهم أنهم لا يرتكبون الذنوب.

حسناً سؤال: الكذب من الرجس أم لا؟!، سيقولون: نعم الكذب من الرجس و الرجس منفي من أهل البيت و علي زعيم أهل البيت، وعلى أقل التقادير من أهل البيت؛ فإذاً منفي عنه الكذب في قرآن الله ، الله نفى أن يوم من الأيام علي بن أبي طالب يكذب كذبة واحدة ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ)) يعني ماذا ؟يعني أُذهب عن علي الرجس، يعني أُذهب عنه الكذب، أُذهب عنه كل ذنب. والكذب من الذنوب بل من الكبائر وفي المقابل لا أحد من المسلمين ينكر إطلاقاً أنه بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه و آله) علي قام في الناس و دعاهم إلى بيعته مدّعياً أنه وصي رسول الله، و خليفته من بعده، وأنه أحق بمقامه ممن سواه، لا أحد ينكر هذا، دونكم مصادر التاريخ كله، كلها أثبتت أنهم حينما جاءوا علياً وطلبوا منه بيعة أبا بكر قال:" لا أُبايعكم و أنتم أولى بالبيعة، أنا الأحق بالخلافة" ؛ فإذاً يجب على كل مسلم يعتقد بالقرآن أن يقول: أن علياً صادق بهذا الشيء؛ لأنه مُنفي عنه الكذب -محال أن يكذب- ، فإذاً قال: أنه الأحق بالخلافة من غيره، وأنه الولي و المولى فيجب تصديقه بنص القرآن، وإلا يكون ذلك تكذيباً للقرآن -والعياذ بالله- ، فيكون كفراً.

لاحظتم المسألة؟!

فإذاً يجب تصديقه و هذا يكفينا!، يكفينا أن عليا ادّعى أنه خليفة رسول الله بلا فصل، وأنه الأحق بمقامه من بعده، وجب تصديقه استناداً إلى آية التطهير في القرآن، إذا تكّذب تكون مكّذبا بالقرآن.

فهذان دليلان ذكرناهما بشكل سريع وإنشاء الله يكونا قد تثبتا في العقول و الأذهان؛ حتى يُفحم بهما مَعْشَرُ الجاحدين والمنكرين لولاية أمير المؤمنين (صلوات الله عليه).

أيا مَنْ جعل له مِنَ الصبر معتصب...

حسناً نرجع الآن إلى بحثنا؛ تلك الرواية الشريفة التي رواها شيخنا الصدوق (رضوان الله تعالى عليه) في كتابه (الخصال) عن مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، تلك الرواية الجوهرة الثمينة التي عدد فيها أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) مواطن ابتلائه من قبل الله سبحانه و تعالى. فقلنا أنها كانت سبعة مواطن في حياة رسول الله و سبعاً بعد استشهاده (صلى الله عليه و آله)، ذكرنا الطائفة الأولى و وصلنا إلى الابتلاء أو موطن الاختبار الثالث من فترة ما بعد رحيل رسول الله (صلى الله عليه وآله).

الموطن الثالث:

هنا أمير المؤمنين (عليه السلام) يكمل كلامه لرأس اليهود، فيعدد له تلك المواطن و يصف له أنه لماذا بعد مؤامرة السقيفة لم يقم (عليه السلام) و يأخذ بحقه بالقوة من خلال السيف لم يجاهد و ينازل القوم .

قال عليه السلام:" فكنتُ أحقَ من لم يفرق هذه العصبة التي ألفها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ولم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها أو فناء آجالها..."

كان قد ذكر الإمام أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتألق الناس حتى بالأموال، حتى بيته كان بلا سقف، بيت أهل البيت لم يكن عندهم ما يأكلونه و يشربونه، كان يتألقهم بأي شكل؛ حتى يدخلون الإسلام و يكّون نواة الإسلام، فيقول أمير المؤمنين (عليه السلام): بعد استشهاد رسول الله كنتُ أنا الأحق بأن لا أفرق هذه العصبة التي جمعها رسول الله بكل هذا الجهد؛ لأنه لو رفع سيفه كان قد انتهى أولئك الذين اسلموا و إسلامهم مهزوز -و هم عامة المسلمين في الواقع- إلا سبعة أشخاص أو أقل أو أكثر بقليل على

الترديد الموجود، فمعظم هؤلاء كان إسلامهم ضعيفاً مهزوزاً، كانوا حديثي عهد بالجاهلية لم يمضي على إسلامهم أكثر من عشرة سنوات،و بعضهم سنة واحدة فقط، بعضهم سنتين لا أكثر و لا أقل. فهؤلاء أنا الآن إذا أوقعت بين المسلمين حرباً أهلية بيني و بين من يدّعي أنه خليفة رسول الله هؤلاء سيخرجون من دين الله أفواجا فأكون كمن هدمتُ كل ما بناه رسول الله (صلى الله عليه و آله) كل هذا التعب الذي تعبه رسول الله ليتألق هؤلاء يذهب هباءً.
ومعنى يتألق هؤلاء: يحببهم الإسلام، يقربهم للإسلام ولو بالمحاولات الدنيوية أو بالمغريات الدنيوية حتى هؤلاء على الأقل يدخلون الإسلام، ثم بعد ذلك من أجيالهم وأجيال أجيالهم يخرج مسلمون صالحون مثل المؤلفة قلوبهم و ما أشبه. فيقول: أنا الأحق بأنه لا أفرق هذه العصبة.

"... لأني لو نصبتُ نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني و في أمري على إحدى منزلتين؛ إما مُتبع مقاتل و إما مقتول إن لم يتبع الجميع هذا الأول، و إما خاذل يكفر بخذلانه إن قصّر في نصرتي أو امسك عن طاعتي..."
يقول: إذا أنا الآن إن رفعت السيف فكان سيكون الناس على قسمين لا ثالث لهما، القسم الأول: إما أن يكون من الناس الذين ناصروني فهؤلاء أيضا ينقسمون قسمين: إما قاتلين يعني منتصرين وإما مقتولين، إذا لم يتبعني الجميع يعني كانوا أقل من البقية فسيقتلون و يستشهدون في سبيل الله،والقسم الثاني: وإما خاذلون و الخاذلون سيكفرون فستقع هذه الفتنة في الأوساط الإسلامية.

"... وقد علم الله أني منه بمنزلة هارون من موسى يَحلُ به في مخالفتي والإمساك عن نصرتي ما أحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون و ترك طاعته..."
يقول: أنا من رسول الله بمنزلة هارون من موسى؛ فإذاً الناس خالفوني ينزل عليهم البلاء الذي نزل بأولئك الذين خالفوا هارون، تنزل عليهم الصاعقة و الله عز وجل ينتقم منهم.

"... و رأيتُ تجرع الغصص وردّ أنفاس الصعداء، ولزوم الصبر؛ حتى يفتح الله أو يقضي بما أحب أزيد لي في حَفْظِي، وأرفق بالعصابة التي وصفتُ أمرهم، و كان أمر الله قدراً مقدوراً..."
يقول: أنه رأيت لزوم الصبر يرفع درجاتي أكثر، وفي المقابل يحفظ الوضع الإسلامي العام من التشرذم، ومن التشتت ومن الانقسام؛ فلذلك صبرت و كان قدر-أمر- الله قدراً مقدوراً.

"... ولو لم اتقِ هذه الحالة -إذا لم أكن قد راعيت هذه الحالة- يا أخ اليهود ثم طلبت حقي لكنت أولى ممن طلبه، لعلمِ ممن مضى من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ومن بحضرتك منهم؛ -لأنه قلنا كان في نفس المجلس جماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) كانوا موجودين-؛ لأني كنت أكثر عدداً، و اعز عشيرةً، و أمنع رجالاً، وأطوع أمراً، و أوضح حجةً، و أكثر في هذا الدين مناقب و آثارا؛ لسوابقي، و قرابتي، و وراثتي، فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها، والبيعة المتقدمة في أعناقهم ممن تناولها..."
يقول: لو أنا جاهدتْ لكنت أولى من غيري؛ لأن كل الفضائل و كل المناقب لديّ، والآخرون لا فضائل ولا مناقب لهم ترقى إلى مستوى فضائلي و مناقبي، ثم نتيجةً الأهم من هذا كله الوصية وصية رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنا وصي رسول الله، ثم بيعتهم المتقدمة التي بايعوني فيها في "يوم الغدير" فأنا الأحق على كل حال.

"...وقد قُبِضَ محمد (صلى الله عليه و آله) وإن ولاية الأمة في يدهِ و في بيتهِ، -استشهد رسول الله و ولاية الأمة بيد رسول الله و بيد أهل بيته- لا في يد اللائي تناولوها ولا في بيوتهم، -ليس بيد أولئك الذين استولوا على الخلافة وعلى منصب خلافة رسول الله بالقوة ،مثل: أبي بكر و عمر و عثمان (لعنة الله عليهم)- ولأهل بيتهِ الذين اذهبَ الله عنهم الرجسَ و طهرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال.." ، ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه فقال: "أليس كذلك؟ "، فقالوا:" بلى يا أمير المؤمنين" . حسناً هذا هو الموطن الثالث من مواطن الاختبار بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

الموطن الرابع:
" و أما الرابعة يا أخَ اليهود فإن القائم بعد صاحبه -يعني يقصد عمر- كان يشاورني في موارث الأمور فيصدرها عن أمري، ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي، لا أَعْلَمُ أحداً و لا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري، ولا يطمع في الأمر بعده سوايّ، فلما أن أتته منيته على فجأة بلا مرض كان قبله

ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه، لم أشك أني قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنتُ أطلبها والعاقبة التي كنت ألتمسها، وأن الله سيأتي على ذلك بأحسن ما رجوت وأفضل ما أمّلت..."
يقول: عمر بن خطاب كان في طوال عهد خلافته دائماً يرجع إليّ في المعضلات و في المشاكل؛ حتى أنا أحلها؛ ولذلك يقول عمر كما ترويه صحاحهم: ((لولا علي لهلك عمر))، فأنا لم يكن أحدٌ يطمع بالخلافة غيري، يطمع يعني: يترقَى وليس بالمعنى الدارج، يعني لم يترقى للخلافة أحد بعده غيري، يعني أنا الأحق واضح؟
أنا الذي كنت أحل مشاكل المسلمين، اقضي بينهم، أُعَلِمْهم صلاتهم صيامهم، لا يعرفون شيئاً. عمر بن خطاب كان أكبر جاهلاً لا يفهم؛ ولذلك قال: (كل الناس افقه منك يا عمر)و هو على المنبر كان يخاطب ويقول للناس مخاطباً: (كل الناس افقه منك يا عمر-يخاطب نفسه- حتى ربات الحجال) -يعني حتى النساء افقه مني- ماذا يفهم؟! ؛ سألوه عن آية في القرآن عن معنى الكلالة لم يعرف جوابها و وقع في حَيْصٍ وبَيْصٍ! لا يفهم، يرجع إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو يحل المشكلة، فإذاً يُفترض أنه الأجدرُ بهذا المقام هو علي (عليه السلام) على أقل التقادير بعدك يا عمر! صحح أقلاً ما فعلته، ولكن لا أبعدها أكثر عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

"... و كان من فعلهِ أن ختم أمره بأن سمى قوماً أنا سادسهم -هذا المجلس الشورى المجلس هذا المجلس التهريجي على أساس ستة أفراد واحد منهم علي بن أبي طالب وعلى أساس يختارون بينهم الخليفة- ولم يسوني بواحد منهم، ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرسولِ، و لا قرابة، ولا صهر، و لا نسب، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي، ولا أثر من آثاري، وصّيرها شورى بيننا و صّير ابنه فيها حاكماً علينا، و أمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صّير الأمر فيهم إلا لم يَنْفُذُوا أمره، وكفا بالصبر على هذا يا أخَ اليهود صبراً..."
قال: هؤلاء مع أنهم لا يرقون إلى مستواي ليس لهم مثل سوابقي، ليس لهم مثل فضائلي جعلني واحداً منهم و جعل ابنه عبد الله ابن عمر حاكماً علينا إذا خلال ثلاثة أيام لم يختاروا خليفة من بينهم اضرب أعناقهم أقتلهم كلهم ،كانت مهزلة. فيقول الأمير و كفى بالصبر على هذا -يعني لهذه المهزلة- يا أخ اليهود صبراً.

"...فمكث القوم أيامهم كلها كلٌ يخطب لنفسه وأنا ممسك -خلال ثلاثة أيام كل من هؤلاء عثمان بن عفان ،عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقاص، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوام؛ كل من هؤلاء يخطب لنفسه و يقول خلّفوني أنا و يخترع لنفسه الفضائل- و أنا ممسك -أنا صامت لا أتكلم وسط هؤلاء- حتى سألوني عن أمري -قالوا لمَّ لا تتكلم- فناظرتهم في أيامي و أيامهم، وآثاري و آثارهم، و أوضحتُ لهم ما لم يجهلوه- لم يكونوا جاهلين بحقي- من وجوه استحقاقي لها -أي للخلافة- دونهم، وذكّرتهم عهد رسول الله إليهم، و تأكيد ما أكده من البيعة لي في أعناقهم. دعاهم حب الإمارة، و بسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي، والركوب إلى الدنيا، و الاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعلِ الله لهم..."
يقول: ذكرتهم حقي، ذكرتهم بيعتي، قلت لهم: إنكم بايعتموني تذكروا !مع ذلك أحبوا الدنيا، أحبوا التأمر، أحببوا السلطة، و اقتدوا بالسابقين من الذين حرفوا الأديان السابقة، -فتناولوها- اخذوا الخلافة مني للمرة الثالثة.

"...فإذا خلوتُ بالواحد -يعني واحد منهم- ذكّرته أيام الله وحذرته ما هو قادم عليه و صائر إليه -يعني إذا واحد منهم التقيت به كنت أذكره و احذره، يوم القيامة سيفعلون بك هكذا إذا عارضتني الآن، اذكّرهم بأيام الله احذرهم من عقاب الله تبارك و تعالى- وعندما كنت أقول له هكذا التمسني شرطاً أن أصّيرها له بعدي! -إذا الواحد منهم احذره أقول له يوم القيامة مكانك في جهنم إذا لم ترجع الحق لي، يقول: (لا مشكلة ارجع الحق لك و لكن من بعدك الخلافة لي..!) " انظروا أي مهزلة!! .

"...فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء، و الحمل على كتاب الله عز وجل، و وصية الرسول (صلى الله عليه و آله)، وإعطاء كل امرئ ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعلِ الله له، أزالها عني إلى ابن عفان طمعاً في الشحيحِ معه فيها..."
قالوا لعلي بن أبي طالب: نبايعك على كتاب الله، و سنة رسوله، وسيرة الشيخين أبي بكر و عمر، رفض عليٌ وقال:" إما كتاب الله وسنة رسوله فنعم، و أما سيرة الشيخين فلا ! " ، إذا علي يعمل بسيرة الشيخين فماذا يكون الشيخين! ؛ فعرفوا إذاً أنه لن يعمل بسيرة الشيخين، يعني ماذا؟ يعني لن يهادن في الدين، لن يجاملهم، لن يعطي لهاذا من بيت المال، و يقطع لذاك من الأراضي والبساتين، ويعززهم، و يفخم أمرهم

في الدنيا، و يعطيهم مناصب، و يعطيهم إمكانيات، قالوا: لا؛ نعطيه لصاحبنا عثمان بن عفان! هذا شخص مفيد يتماشى مع مصالحنا.

"... وابن عفان رجل لم يستو به و بواحد ممن حضره حال قط..."
يقول: هذا كان أدنانا في المستوى،كان الأسوأ من الخمسة الموجودين غير أمير المؤمنين (عليه السلام) .

"...فضلاً عمن دونهم لا ببدر التي هي سنام فخرهم..."
يقول: لم يكن عنده مآثر لم يكن عنده بطولات حتى في بدر أصلاً لم يشارك، لم يفعل شيء.

"... ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله به رسوله و من اختصه معه من أهل بيته..."
احضر لي من كل التأريخ أن واحداً قتله عثمان بن عفان وليس فقط عثمان بن عفان، عمر مثلاً، أبو بكر مثلاً، فقط واحد من المشركين؛ ليس لديهم أمجاد ليس لديهم بطولات، ماذا حققوا للإسلام؟!. كانوا إمعة وعثمان كان أسوءهم أولهم فراراً!، حين القتال الناس كانوا يأتون يقفون هذا كان يلوذ بالفرار. ذهبوا إلى معركة أُحد رأوا أن عثمان بن عفان ليس موجوداً أين هو؟! انتهت المعركة و رجعوا إلى المدينة، و ثلاثة أيام عثمان بن عفان غائب وفي النهاية أتى، سألوه أين كنتَ؟! ، قال: كنتُ اقضي حاجتي! ذهبت إلى المرحاض! ثلاثة أيام كان في المرحاض!؛ حتى لا يحارب في المعركة .

"...ثم لم اعلم القوم أَمْسَوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم، و نكصوا على أعقابهم وأحالوا بعضهم على بعض كلٌ يلوم نفسه و يلوم أصحابه..."
يقولون: بعدما ولوها ابن عفان، تبين لهم أن ابن عفان خبيثاً حقيراً.
تَصَوَرُوا أن عثمان سيعطيهم مثل ما أعطاهم عمر و أبو بكر ويتماشى مع مصالحهم، لكن تبين بأنه يتلاعب أخذ كل شيء له والبقية لا: (أنا و من بعدي الطوفان) ، فكلهم ندموا، كلهم أججوا الساحة عليه و قالوا:" اقتلوا نعثلاً فقد كفر" ؛ لأنهم رأوا أنه و أهل بيته من بني أمية استأثروا بالأموال، استأثروا ببيت مال المسلمين و المناصب، و كل شيء وترك البقية .

"...ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالأمر -يعني ابن عفان كان مستبد ديكتاتوري- حتى أكفروه و تبرؤوا منه، و مشى إلى أصحابه خاصة -يقصد ابن عوف؛ لأن ابن عوف كان هو صوت الترجيح هو من جعل عثمان الخليفة-.مشى إلى أصحابه خاصة و أصحاب رسول الله عامة يستقيل الأصحاب من بيعته، و يتوب إلى الله من فعلته، فكانت هذه يا أخَ اليهود أكبر من أختها و أفضع و أحرى أن لا يُصْبَر عليها..."
ابن عوف ذهب إلى الناس وقال: أنا الذي وليتُ عثمان الخلافة، وأنا أتوب إلى الله من ذلك أقيلوه أقيلوه، أعزلوه عن الخلافة؛ لذلك عثمان بن عفان ذهب وقتله بالسم .

"...فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته، و لم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما اَمَضّ و ابلغ منها ، ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم كلٌ راجع عن ما كان ركب مني.. -كل واحد من البقية أتى و قال نحن نتوب مما ظلمناك فيه يا أمير المؤمنين..- يسألوني خلع ابن عفان والوثوب عليه و أخذ حقي..."
كلهم رجعوا لي و قالوا ابن عفان ليس شخصاً جيداً قم أنت يا علي بن أبي طالب و ثر عليه و نحن معك.

"...ويؤتيني صفقته و بيعته إلى الموت تحت رايتي أو يرد الله عز وجل حقي. فو الله يا أخ اليهود ما منعني منها إلا الذي منعني من أختيها قبلها -يعني بيعة عمر و بيعة أبي بكر، أيضا راعيت الوضع الإسلامي- و ضحيْتُ بحقي في سبيل الإسلام، و رأيتُ الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج و آنس لقلبي من فنائها..."
رأيتُ أنه ابقي أقلاً طائفة من المسلمين الحقيقيين موجودة أفضل من أن تنتفني تماماً وتذهب.

"... و علمتُ أني إن حملتها على دعوة الموت ركبته، فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى و ممن غاب من أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصبي! ..."
يقول: ليس خوفاً و كل الناس يعرفون أني بطل من الأبطال، و الموت بالنسبة إليّ ليس شيئاً أبداً مثل شربة ماء باردة في يوم حار شديد الحرارة، الموت عندي مثل الإنسان الذي يرتوي بهذه الشربة الباردة.

" لم أنازل القوم ؛ حفظاً لما هو أولى..."
لا أخاف ولكن مع ذلك لم أنازعهم، لم أجاهدهم، لم أحاربهم ؛ حفاظاً على الأولى.

"...و لقد كنتُ عاهدتُ الله عز وجل ورسوله أنا و عمي حمزة، و أخي جعفر، وابن عمي عبيدة على أمر وَفينا به لله عز وجل و لرسوله، فتقدمني أصحابي و تخلفت بعدهم لِمَا أراد الله عز وجل فأنزل الله فينا: {مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} حمزة و جعفر و عبيدة و أنا والله المُنْتَظِر يا أخ اليهود وما بدلتُ تبديلاً..."
يقول: كنا نحن أربعة أنا علي بن أبي طالب، حمزة بن عبد المطلب، عبيدة بن الحارث بن المطلب، و جعفر بن أبي طالب - جعفر الطيار- نحن الأربعة من بني هاشم عاهدنا الله و رسوله على أن ننصر الله و رسوله ونستشهد في سبيل الله فثلاثة من هؤلاء استشهدوا راحوا عبيدة في موقعة بدر، حمزة في موقعة أُحد، و جعفر الطيار في الموقعة المعروفة فكلهم استشهدوا و أنا بقيت فأنزل الله عز وجل: {مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} وأنا والله المُنْتَظِر يعني الذي انتظر الشهادة.

"... و ما سكّتني عن ابن عفان، وحثّني على الإمساك عنه إلا أني عرفتُ من أخلاقهِ فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الأباعد إلى قتله وخلعه فضلاً عن الأقارب، وأنا في عزلة فصبرتُ حتى كان ذلك لم انطق فيه بحرف من لا ولا نعم..."
يقول: أنا مما صبرني و جعلني امسك عن ابن عفان واسكت، أني عرفتُ أُخلاقه. عرفتُ أنه بجهله و بغبائه سيحرّض الناس عليه فسيستدعي الأباعد إلى قتله من -الأنصار الإسلامية- البلدان الإسلامية من مصر جاءوا، من الكوفة، من البصرة جاءوا، من اليمن كلهم جاءوا إلى المدينة المنورة حتى يخلعون ابن عفان ويقتلونه فضلاً عن الأقارب عمن هم في داخل المدينة؛ فصارت ثورة إسلامية عارمة ضد عثمان ابن عفان . ظالم سلط على الناس أقاربه و أهل بيته وهؤلاء سَكَرُوا، و فَجَرُوا، و مَارْسُوا المحرمات، و ظَلَمُوا الناس، و قتلوا الناس، وجلدوا الناس، والناس لم تتحمل وكلهم قاموا و أزاحوا ابن عفان عن هذا المنصب، ويقول أنا ساكت لا قلت: نعم و لا قلت: لا. لا شاركت الناس في قتله، و لا نهيتهم عن فعل ذلك أنا على الحياد.

"...ثم أتاني القوم -بعدما قتل ابن عفان و ذهب إلى جهنم- و أنا عَلِمَ الله كاره..."
أتوني يلتمسون بيعتي، و الله يعلم أني كاره لبيعتهم .لماذا ؟! صحيح أنه حقي ولكن اعلم أني سأعاني من هذه الحكومة الويلات سيقرحون قلبي. أنتم الآن انظروا أمير المؤمنين (عليه السلام) حكم أقلاً خمس سنوات وحدثت ثلاث حروب أهلية دارت ضده كلهم قاموا ضده لم يتحملوا لا يريدون الحق الناس أميل إلى الباطل منه الحق، الحق صعب.

"...لمعرفة ما تطامعوا فيه من أعتقار الأموال، و المرح في الأرض، وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندي، وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوا عندي تعللوا الأعاليل..."، ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه، فقال:" أليس كذلك"، قالوا:" بلى يا أمير المؤمنين" .
قال: أنا كرهت لماذا؟! ؛ لأني اعلم هؤلاء لن يتحملون عدلي يريدون الأموال، يريدون المصالح الدنيوية، فسيقومون ضدي، وستحدث هذه الفتن و هذه الحروب، فلما لم يجدوا ذلك عندي يعني لم يجدوا مصالحهم عندي فتعللوا الأعاليل.
طلحة و الزبير كانا أول من بايع أمير المؤمنين (عليه السلام)، سارعوا إلى بيعته أصلاً أول يد بايعت أمير المؤمنين كانت يد طلحة! وكانت يد شلّاء يده مشلولة .بايع أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ثم ما مضت الأيام قلائل رأى أن أمير المؤمنين لا يعطيه ولاية البصرة حتى يحكم البصرة تعلل الأعاليل بأن بايعنا كارهين تعالوا لنعمل ثورة على علي بن أبي طالب، و ذهب و أخذ عائشة و أركبها على جمل و أوصلها إلى البصرة، و حاربوا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فهذه الرابعة.

الموطن الخامس:
"... وأما الخامسة يا أخَ اليهود فإن المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك مني وثبوا بالمرأة علي -يعني بعائشة- وأنا ولي أمرها و الوصي عليها فحملوها على الجمل، و شدوها على الرحال، و اقبلوا بها تخبط الفياقي، و تقطع البراري، وتنبح عليها كلاب الحوئب، وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة و عند كل

حال في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي (صلى الله عليه و آله). حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم، عاذبة آرائهم، و هم جيران بَدْو، و ورَّاد بحر، فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم، ويرمون بسهامهم بغير فَهْم، فوقفتُ من أمرهم على اثنتين كلتاهما في محلة مكروه ممن إن كففتْ لم يرجع و لم يعقل، وإن أقمتْ كنتُ صرتُ إلى الذي كرهتْ..."
يقصد بذلك الحرب، يقول: هذا الأمر الخامس أنه جاءوا بهذه المرأة عائشة (لعنة الله عليها) اركبوها الجمل، وجعلوها تقطع البراري، وتنبحها كلاب الحوئب، و وصلت إلى أهل بلدة قصيرة أياديهم، طويلة لحاهم مثل الوهابية، أغبياء جهلة، يخبطون بسيوفهم بغير علم فقط يذهب و يقاتل. أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق! وكذا وكذا هيّا قاتلوا علي بن أبي طالب.. ولماذا؟! وهل قتلكم علي، أظلمكم علي؟ كلا؛ فقط أم المؤمنين قالت! جهلة أغبياء.

"...فقدمتُ الحجة بالأعذار و الإنذار، و دعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها و القوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي، و الترك لنقضهم عهد الله فيّ، و أعطيتُ من نفسي كل الذي قدرتُ عليه، وناظرت بعضهم فرجع فذكّرته فذكر، ثم أقبلتُ على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلا جهلاً وتمادياً و غِيَاً..."
يعني كلما نصحتهم لم ينفع.

"... فلما أَبَوا إلا هي -أبوا إلا الحرب- ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة، وبهم الهزيمة، ولهم الحسرة، و فيهم الفناء والقتل، و حَمَلْتُ نفسي على التي لم أجد منها بدّاً -لم أجد بدّاً من هذا الشيء- ولم يسعني إذ فعلتُ ذلك وأظهرته آخراً مثل الذي وسعني منه أولاً من الإغضاء و الإمساك..."
لم أتمكن من أن امسك عن مقاتلة القوم لأنهم رفعوا السيف، ليس هناك حل.

"...ورأيتني إن أمسكتُ كنتُ معيناً لهم عليّ بإمساكي على ما صاروا إليه و طمعوا فيه من تناول الأطراف، و سفك الدماء، و قتل الرعية، و تحكيم النساء النواقص العقول و الحظوظ على كل حال..."
إذا كنتُ اسكت فهؤلاء كانوا سيأتمرون في غيهم، ويسفكون الدماء، و يقتلون الناس ظلماً و عدواناً، و يجعلون الحكم لناقصة العقل والحظّ عائشة.
و عائشة حقيقة مجنونة! لا تعرف حكمة إطلاقا؛ يعني كانت في البداية ضد عثمان و قلّبت عليه .فرحت أولاً بقتله و قالت: "الحمد لله بأنه مات"، ثم بلغوها بعد قليل أن من تولى الحكم ليس طلحة ابن عمكِ تولاها علي بن أبي طالب فبكت وقالت:" قتل عثمان مظلوماً" ، قيل لها:" كنتِ قبل قليل تقولين بأنه ذهب إلى جهنم" ، قالت:" لا قد ظلمناه، ظلمنا الرجل لأن علي أخذ الحكم "، مجنونة! ممتلئة حقداً ضد أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) .

"...كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ و الأمم الخالية فَأَصِيرُ إلى ما كرهتُ أولاً و آخراً، و قد أهملتُ المرأة و جندها يفعلون ما وصفتُ بين الفريقين من الناس ولم اهجم على الأمر إلا بعدما قدمت و أخّرت، وتأنيت و راجعت، وأرسلت و سافرت، و أعذرت و أنذرت، و أعطيتُ القوم كل شيء يلتمسونه بعد أن عرضتُ عليهم كل شيء لم يلتمسوه فلما أبوا إلا تلك أقدمت عليها فبلغ الله بي وبهم ما أراد وكان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيداً..." ، ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه،فقال:" أليس كذلك؟ " ، قالوا:" بلى يا أمير المؤمنين ".
يقول: أنا حاولت مراراً و تكراراً أن امنع هذه الحرب، وتركت المرأة و جندها، هم بدؤونا بالقتال. بعد كل هذه المحاولات رأيت أن ليس هناك بداً من القتال، لابد من القتال فقاتلتهم و نصرني الله عليهم. فهذا هو الموطن الخامس من مواطن الابتلاء .
أمير المؤمنين (عليه السلام) يُكمل يقول: الموطن السادس (كان موقعة صفين) وموقعة صفين معروفة.
و الموطن السابع: (كان موقعة النهروان)، و موقعة النهروان معروفة أيضا لديكم.

يا آية الصبر على كل مصاب...

ثم أنه لما انتهى من تعداد هذه المواطن أمام رأس اليهود -الزعيم الديني لليهود- قال له (عليه السلام): " قد وفيتُ سبعاً وسبعاً يا أخ اليهود.." سبعة مواطن اختبار اختبرني الله عز وجل فيها في حياة رسول الله نجحت فيها فجعلني الله عز وجل وصياً لرسول الله، و خليفته من بعده، ثم سبعة مواطن بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه و آله) أيضاً اختبرني و نجحتُ فيها، وفيت لله عز وجل بها فسيختم لي بها بالسعادة، يعني بالشهادة .
فقال:" قد وفيت سبعاً وسبعاً يا أخ اليهود وبقيتْ الأخرى، -بقي شيء واحد- أوشك بها فكأن قد..." ،

وسكت أمير المؤمنين (عليه السلام) -فجأة سكت و بكى فبكى أصحاب علي (عليه السلام) و بكى رأس اليهود، وقالوا:" يا أمير المؤمنين اخبرنا بالأخرى"، قلتَ سبعة مواطن و سبعة أخرى، و واحد تبقى، ما هو هذا الشيء الذي تبقى؟ أخبرنا بالأخرى ، فقال: " الأخرى أن تخضب هذه -و أومأ بيده إلى لحيته- بالدم، تخضب هذه -و أومأ بيده إلى لحيته- من هذه -و أومأ بيده إلى هامته-" .
أمير المؤمنين ينعى نفسه قبل أن يقتل وقبل أن يُضرب، الله أكبر...!!!
و ارتفع أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء، كل الناس ارتفع صوتهم بالضجة و البكاء . حتى لم يبقى في الكوفة دار إلا و خرج أهلها فزعاً من شده البكاء الذي ارتفع في المسجد. الكوفة ضجت انقلب حالها ، كل بيت خرج أهله منه فزعاً.

تهدمتْ والله أركان الهدى...

و أسلم رأس اليهود على يديّ علي (عليه السلام) من ساعته بمجرد أن رأى هذا الموقف، فشهد الشهادتين، و ألتزم بالإسلام، ولم يزل مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) و أُخِذَ ابن ملجم (لعنه الله)، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن (عليه السلام) و الناس حوله و ابن ملجم بين يديه فقال له:" يا أبا محمد -هذا رأس اليهود يخاطب الإمام الحسن- إقتله قتله الله اقتلوا هذا اللعين الذي قتل إمامنا و سيدنا، و خليفة الله على أرضه فأني رأيتُ في الكتب التي أُنزلت على موسى (عليه السلام) أن هذا اللعين عبد الرحمن بن ملجم أعظم عند الله عز وجل جرماً من ابن ادم قاتل أخيه و من القدّار عاقر ناقة ثمود هذا أشقى الأولين والآخرين " .

الليالي العلوية

المحاضرة الخامسة

أعوذ بالله من السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله عليكَ يا سيدي ويا مولاي يا رسول الله وعلى أهل بيتكَ المظلومين، صلى الله عليكَ يا سيدي ويا مولاي يا أمير المؤمنين، يا إمام المتقين، يا يعسوب الدين، يا مولى الموحدين، صلى الله عليكَ وعلى الأئمة من ولدك الطاهرين، ما خاب من تمسك بكم، وامن من لجأ إليكم، يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز فوزاً عظيماً.

سـِلوّ النبيّ ونـفسـهُ وشريكـهُ
فيـما عَدَا الإرسـال للإرشـادِ

ركن الهدى بحرٌ النـدى الصـوّام
و الـقـوّام ليلاً سـر قاهر وصادي

هو نقطة العلم الغدير ومن لـه
نـص الغـدير هو الهدى والهادي

هو آيـة الله العظـيمة فـي الورى
والصـدر للإصـدار والإيـرادِ

قد غالهُ وسطَ الصلاة مناجيـاً
لله فـي الـمحـرابِ شـرُ معـادي

لهـفـي لـه لَمّا علاه بضربةٍ
سوداءَ قد سقيتْ بسم عِنَادي

فـبكى لـه ديـنُ النبـيّ محـمّدِ
و روح أعولَ و الأمين ينادي

اليـوم أركـان المعـاني والعـلا
فُلَتْ بسيف البغيّ والأحقادِ

اليوم عهدُ الدين حُـلَ نظـامـه
وهوت نجوم العلمِ والإرشادي

إنّا لله وإنّا إليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد حقهم أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين..

وهل لعلي مع الروافض من نسب...!!

التشيع لعلي (صلوات الله وسلام عليه) ليس مجرد شعار يَتخذ أو كلمة يقولها القائل، التشيع فِعْلٌ و واقع يستلزم منك أول ما يستلزمه أن تكون فدائي لإمامك علي وللأئمة من ذريته (صلوات الله وسلامه عليهم) ، التشيع ثورة، نهضة في كل الأبعاد في كل المجالات؛ فلا التشيع مجرد ما ينطوي عليه القلب من الهوى وحب أهل البيت (صلوات الله عليهم).

كلا ؛ هذا هو مجرد الموالاة أما التشيع الحق هو ذلك الذي يجعلك تسترخص نفسك، و روحك، وأهلك، و ولدك، وأموالك وكل ما تملك في سبيل الله وفي سبيل آل الله (صلوات الله وسلامه عليهم).

قد غرس مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) هذا المفهوم وهذا الواقع في نفوس شيعته، منذ الأيام الأولى لبدء إمامته ، لاحظوا مسألة مع الأسف هي في أجوائنا غائبة عن الأذهان، كلنا يعرف أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بعدما جرى في سقيفة بني ساعدة من اغتصاب للخلافة، وقلب نظام الحكم الإسلامي؛ والذي بموجبه تمت إزاحته عن موقعه الشرعي الذي جعله الله ورسوله فيه، كلنا يعلم أن تلك الفترة شهدت إعتزالاً من جانب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في بيته -ربع قرن- ٢٥ سنة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) جليس الدار ولا يخرج إلا لإظهار حق، أو إقامة عدلٍ، أو لحل مشكلٍ، أو مُعضل. أما ما عَدَا هذا فهو عموماً منسحب من الحياة العامة غير حاضر فيها، وجليس الدار احتجاجاً على الوضع غير الشرعي القائم ، ونتصور بدايةً أن أمير المؤمنين في تلك الفترة لم يكن يسمع شيئاً فيه ما يوحي بأنه مشابهة لسلطة الانقلابية القائمة أي بمعنى آخر أنه لم يكن ذا أدنى حِرَاك سياسي على الإطلاق ، هذا التصور تصور خاطئ تصور غير دقيق.

أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) –و ركزوا في الكلام جيداً- منذ الأيام الأولى بعد ارتحال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) واستشهاده بدأ بتأسيس منظمة شيعية سرية خاصة مهمتها إعادة الشرعية إلى السلطة، ودحروا أولائك الذين استولوا على السلطة بالقوة الجبرية، هذه المنظمة كانت وظيفتها تهيئة الأجواء لإعادة الإمام علي إلى السلطة واستلام مقاييد الحكم ، كان من أوائل من انظم إلى هذه المنظمة العملاقة والعظيمة أبو ذر الغفاري (رضوان الله عليه)، و سلمان، و المقداد، وعمار ومن أشبه (رضوان الله تعالى عنهم أجمعين) واستمرت هذه المنظمة تتحرك وفق توجيهات أمير المؤمنين (عليه السلام) في مواقع عدة إلى أن وصلت النوبة إلى استلام أمير المؤمنين الحكم بعد مقتل عثمان بن عفان (لعنه الله) ومنذ ذلك التاريخ أشهرت تلك المنظمة نفسها، و أعلنت عن وجودها، و أطلق عليها أمير المؤمنين (عليه السلام) لقباً شريفاً هو (شَرَطَة الخميس) ما هي هذه شرطة الخميس؟!

شَرَطَ جمع الشَارط أي مجموعة ممن شرطوا شيئاً معيناً، والخميس وصف لكتيبة الجيش أو الجيش بمجموعه؛ لأن الجيش ينقسم إلى ٥ أقسام: المقدمة، والسَاقَة -أي المؤخرة- ، والميمنة، والميسرة، والقلب، خمسة أركان لكل جيش.

فهؤلاء شَرَطَة الخميس أي الذين شرطوا شيئاً معيناً لإمامهم وهم محاربون هم شرطة الجيش ، "جيش الولاية" الجيش العلوي المحمدي الشيعي. منظمة يمكن أن يطلق عليها "منظمة فدائية" فداء لآل محمد (صلوات الله عليهم) يسترخص الإنسان نفسه وكل ما يملك.

صفات شَرَطَة الخميس...

وقف ذات مرة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بين أصحابه بعد استشهاد النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) وجريان تلك الأحداث..

فقال: " تشرطوا إنما أُشارطكم على الجنة ولستُ أُشارطكم على ذهب ولا فضة..."

أنا أَشرط من جانبي أنكم ستدخلون الجنة؛ بشفاعتي وبالقدرة التي منحني إياها الله سبحانه وتعالى، و أنتم في المقابل تشرطون شيء آخر تتعهدونه لي، ما هو هذا الشيء؟!

مجموعة أوامر...

الأمر الأول: هؤلاء شرطة الخميس تعاهدوا على الموت بالدفاع عن إمامهم، وتنفيذ أوامره حرفياً ولغوياً، نموت دون الإمام (عليه السلام) وننفذ أوامره بمجرد الإشارة وإن كان فيه القتل.

الأمر الثاني: أن يكونوا أول من يبدؤون القتال، ولا يرجعون إلا مقتولين أو غالبين، إذا جرت واقعة جرت حرب الجمل، صفين، النهروان أو أي حرب كانت؛ فهؤلاء أول من يقتحمون معسكر العدو ويقاتلون بكل قوة ولا يرجعون لا يدبرون إلا غالبين أو مقتولين .

الأمر الثالث: أن يحوطوا الإمام أينما ذهب؛ يكونون مثل الحلقة للإمام، ويكونون أيضاً مسلحين؛ لحماية الإمام (عليه السلام) .

أسماء خُلِدتْ على صفحات تأريخ العظماء...

حدثتنا الروايات وتواريخ مسيرة أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) أن من العظماء الذين كانوا في

شَرَطَة الخميس والذين كانت أعدادهم تناهز ٦٠٠٠ رجل منذ عهد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) إلى يوم شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهذي فترة صفو يعني في الحروب ذهبوا المئات منهم واستشهدوا في سبيل الله تعالى.
أما من كان منهم، كان منهم: سلمان، عمار، المقداد، أبو ذر، صعصعة بن صوحان، سهل وعثمان ابنا حنيف، سليم قيس البذالي، الأصبغ بن نبّاتة، كميل بن زياد النخعي صاحب دعاء كميل المعروف، مالك الأشتر، أبو الهيثم ابن التيهان، خزيمة ابن ثابت ذو الشهادتين من الصحابة المعروفة –صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله- ، محمد بن أبي بكر، وأبو أيوب الأنصاري وغيرهم...
هؤلاء منذ اليوم الأول بايعوا أمير المؤمنين (عليه السلام) -على الشهادة- على الموت في سبيل الله، و في سبيل الدفاع عن العترة الطاهرة (عليهم السلام)، اسماهم علي (عليه السلام) بـ"شرطة الخميس" و أنبئهم أنهم امتداد لأنصار الأنبياء، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي نحلهم هذا الاسم الشريف...

وقفات من حياة حواري الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):

قومٌ كان الموت عندهم كشربة الماء...

* الأصبغ ابن نبّاتة هو أحد أركان (شَرَطَة الخميس) وعاش حتى بعد شهادة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، فقد روي عن أبي الجارود قلتُ للأصبغ -أبو جارود يسأل الأنصار- : "ماذا كانت منزلة هذا الرجل فيكم ؟!..."
يقصد الإمام (عليه السلام)،كيف كانت منزلة الإمام علي في قلوبكم ونفوسكم.
بماذا أجابه الأصبغ؟!
"...ما أدري ما تقول...!!"
لا أستطيع أن أصف لك، لا أعرف كيف أصف ذلك.
"...إلا أن سيوفنا كانت على عوائقنا..."

للأسف كانت المحاضرة منقطعة فلم نتمكن من إكمالها ...

هذا وصلى الله وسلم على محمد وآله الطاهرين

فريق التدوين- راية البراءة

الـــــفـــــهـــــرس

المحاضرة الأولى

المقدمة ٢
هوية المؤمن، من سوانا يذكر علي؟! ٣
حياتنا ومماتنا علي، علي بين طيات مناوئيه ٤
علي بين طيات مناوئيه ٤
هم وغى لمناقب علي ٤
ذكر علي عبادة ٤
ذكر علي عبادة الثقلين ٥
الفداء الأكبر ٥
سر الوجود علي ٦
منزلة لا تدانى ٧

المحاضرة الثانية

علي بين دفتّي القرآن ٩
في القرآن له تبيان ١٠
علي هو المشهور في القرآن ١٠
هو الميزان بالقسط والجواز على الصراط ١١
اسمه منقوش في التوارة والإنجيل والزبور والقرآن ١١
آية فوق آية ١١
هذا صراط علي مستقيم ١٢
علي نور وجه القرآن ١٢
كذب الموت فأنت مخلّد ١٣
ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين ١٣
لأعطين الراية غداً رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ١٤
لولا ذو الفقار لما ظهر الإسلام ١٤

المحاضرة الثالثة

علي هو القرآن الناطق ١٦
علي خير البشر ومن أبى فقد كفر ١٧
ما كان إلا سيفاً فوق جبينك قد سجد ١٨
قتلوا الصلاة في محرابها ١٨

المحاضرة الرابعة

ولاية علي نور يخترق الظلمات ٢٢
الدليل الأول ٢٣

الدليل الثاني ٢٤
أيا من جعل له من الصبر معتصب ٢٤
الموطن الرابع..... ٢٥
الموطن الخامس..... ٢٨
يا آية الصبر على كل مصاب..... ٢٩
تهدّمت والله أركان الهدى ٣٠

المحاضرة الخامسة

وهل لعلي مع الروافض من نسب؟!..... ٣١
صفات شرطة الخميس ٣٢
أسماء خلدّت على صفحات تأريخ العظماء ٣٢
وقفات من حياة حواري أمير المؤمنين (عليه السلام) ٣٣
الفهرس ٣٤